الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل ط1: 171735086744
رقم التسجيل ط2: 2098464525

البعد التداولي للأفعال الكلامية في ديوان غُربة الشمس لعبد الملك بومنجل

مذكرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- دحية منار الهدى
- زابي نصيـــــرة

إشراف الأستاذة:
- د. حورية زلاقي

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.خضرة شتوح	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د.حورية زلاقي	أستاذ محاضر أ	مشرفًا ومقررا
د. أمينة رقيق	أستاذ محاضر أ	ممتحنًا

السنة الجامعية: 1442 -1443 هـ / 2021-2022

شكر وعرفان

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ النساء 113.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل، وما توفيقنا إلّا بالله، عليه توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون.

يقول النبي ﷺ: "**من لا يشكر النّاس لا يشكر الله**"

يطيب لنا أن نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذتنا القديرة **حورية زلاقي** لتفضلها بقبول الإشراف على هذا العمل ولما أبدته لنا من حسن تعامل، ولما قدّمته لنا من توجيهات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، وتتسابق الكلمات لتنظيم عبارات الشكر والعرفان لعائلاتنا جزاهم الله عنّا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بفائق الاحترام وجميل العرفان لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مقدمة

مقدمة:

برزت اللسانيات في مستهل القرن العشرين وشهدت تحولا كبيرا وتطورا سريعا بانتقال الفلسفة البنيوية إلى اللسانيات الحديثة، وأضحى المنهج البنيوي لصاحبه دي سوسير أكثر المناهج انتشارا بارتكازه على الدراسة العلمية والموضوعية للغة، والعناية بالبنية اللغوية والنظام اللساني. ثمّ ظهرت إثره اتجاهات لسانية أخرى اهتمت بما أغفلته البنيوية على غرار الوظيفية والمدرسة النَّسقية والمدرسة التوزيعية، والمدرسة التوليدية التحويلية التي أعابت على كل من المدرسة البنيوية والتَّوزيعية عدم امكانيتهما تفسير عددٍ كبير من المُعطيات اللِّسانيَّة، وتعتبر اللسانيات التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية في الدرس اللساني الحديث والمعاصر؛ حيث تُعنى بدراسة الاتجاه التواصلي وتدرس اللغة من خلال الاستعمال في سياقاتها المختلفة. ويشغل الخطاب الشعري حيّزا واسعا من الفضاء التّواصلي؛ فهو خطاب متعدد الأبعاد؛ حيث يتفاعل الشاعر مع قرائه ضمن مجموعة من المعطيات السياقية والمقامية.

وانطلاقا من اطّلاعنا على ديوان غربة الشمس للأستاذ الشاعر عبد الملك بومنجل ورغبة منّا في فك شفرات قصائده وفهم مضامينه التداولية؛ ارتأينا أن يكون بحثنا موسوما بـ:

" **البعد التداولي للأفعال الكلامية في ديوان غُربة الشمس لعبد الملك بومنجل**"

وانطلقنا فيه من مجموعة افتراضات أفضت إلى توليد هذه الأسئلة:

- ما هي طبيعة الأفعال اللغوية الموظّفة في ديوان غُربة الشمس؟
- وإلى أي مدى ساهمت تلك الأفعال في التعبير عن مقاصد صاحبها؟

ومن أسباب اختيارنا لهذه الدراسة ما يلي:

رغبتنا في التعرف على أساليب التحليل التداولي والاستفادة به على اعتبار أنه أحدث ما انتهى إليه الدرس اللساني.

ولم يكن اختيارنا للخطاب الشعري في بحثنا هذا اختيارا عشوائيا، إنما انطلقنا في ذلك من نقطتين: إن النظرية التداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطا، وإن الشعر يعتبر تجسيدا

حقيقيا لما يحتويه العالم من ظواهر ومظاهر طبيعية واجتماعية ونفسية؛ فهو مرآة للواقع المعيش.

وأمّا اتخاذنا ديوان **غُربة الشمس** مدونة للبحث؛ فيعود إلى اتساع السياق فيه بتعدد الموضوعات والوحدات اللغوية. وهذا ما جعله ميدانا ثريا للتداولية تتجلى فيه معظم أصناف أفعال الكلام التي نحن بصدد العمل عليها.

ولقد كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن مقاصد المتكلم، وحيثيات الخطاب الشعري من زمان ومكان واستخراج الأفعال الكلامية من خلال تحليل القصائد، وترتيبها حسب التصنيف الذّي انصبت فيه.

ومن أهم الدراسات التي تناولت نظرية الأفعال الكلامية على حدّ علمنا، نذكر:

- أطروحة دكتوراه في علوم اللسان العربي: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا.
- أطروحة دكتوراه في علوم اللسان العربي: تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائية على جدران إسرائيل لنزار قباني".
- رسالة ماجيستير في اللغة العربية: الخطاب الشعري في "أطلس المعجزات لصالح خرفي" دراسة تداولية.

أمّا بخصوص الدراسات السابقة في ديوان " غُربة الشمس"، نذكر:

- مذكرة ماستر في الدراسات الأدبية: جماليات اللّغة في ديوان غربة الشمس.

ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي ساعدنا على رصد أهم المعلومات الخاصة بالتداولية كجانب نظري؛ أمّا الدراسة التّطبيقية فقد اتّبعنا فيها المنهج التّداولي المناسب للبحث في مقصدية الخطاب وعلاقة العلامات اللّغوية بالسياق الذي وردت فيه.

وتطلبت الإجابة عن التساؤلات السابقة خطة بحث ممثلة في مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين تطبيقيين وخاتمة.

يأتي **الفصل التمهيدي** معنونا بـــ " **مفاهيم أساسية في التداولية** " متضمنا لمحة مختصرة عن مفهوم التداوليـــــة ونشأتها مع الإحاطة بدرجـاتها ومباحثها، ثمّ تحدثنا فيه بشكلٍ مفصل عن نظرية الأفعال الكلاميـة لدى كل من أوستين وسورل.

ويجيء **الفصل الأول** موسومًا بـــــ" **الأبعاد التداولية في ديوان غُربة الشمس**" وقد تطرقنا فيه إلى التعريف بالديوان ومحتواه، ثم الكشف عن العناصر السياقية وتوليد الدلالة، ثم البحث عن المؤشـرات المفصـلية في الخطاب الشـعري، وقد تمّ الوقوف على تعريف كل نوع منها، وإبراز تجلّياته في الديوان من خلال تحليل قصائده واستخراج نماذج منه.

أمّا **الفصل الثاني** الموسوم بـــــ" **المعنى الحرفي والمعنى التواصلي-نماذج مختارة-**" فهو دراسة لثالث درجات التّقسيم التّداولي على حدّ تقسيم هانسون وهي نظرية أفعال الكلام؛ حيث حاولنا فيه استنطاق قصائد ديوان "غربة الشمس" واستخراج مجموعة من الأفعال الكلامية ثم تصنيفها وفق رؤية سورل والكشف عن مقصديتها الخطابية .

وفي الأخير تأتي **الخاتمة** التي لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مراجع عدّة أهمها: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصـــــر لمحمود أحمد نحلة، في اللســـانيات التداولية لخليفة بوجادي، التداولية عند العلماء العرب لمسـعود صـحراوي، التداولية أصـولها واتجاهاتها لجواد ختام، المعنى وظلال المعنى لمحمد يونس علي.

اعترضتنا في بحثنا عقبات عديدة، أهمها:

تعدد المصـــطلحات المتعلقة بالدرس التداولي نتيجة اختلاف الترجمات، والتباين في آليات تطبيق نظرية الأفعال الكلامية من دارس إلى آخر بالإضافة إلى خصوصية المدونة فتعدد القراءات للقصـيدة الواحدة يؤدي لتعدد التأويلات ؛ كما يعدّ بحثنا هو الدراسة التداولية الأولى التي تطبق على هذا الديوان الشعري في حدود ما اطّلعنا عليه .

الفصل التمهيدي

مفاهيم أساسية في التداولية

1. مفهوم التداوليـــــــــة
2. نشأة اللسانيات التداوليــة
3. درجـــــــــات التداولية
4. مباحثـــــــــــــها
5. نظرية الأفعال الكلاميـــة

1-مفهوم التداولية:

1-1-لغة:

التداولية في المعاجم العربية:

- ورد في لسان العرب لابن منظور مادة **(د، و، ل)**: "العُقْبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُوَلةُ، بالضم، في المال، والدَولةُ بالفتح، في الحرب، الفعل، وفي حديث أشراط الساعة: وإذا كان المغنم دُوَلا، بالضم، جمع دُولة وهو ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزّجاج والدولةُ اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال(...) كأنّه كي لا يكون الفيء دولة أي متداولاً".[1]
- وجاء في **مقاييس اللغة** أنّ: "الدال والواو واللام أصلان: أحدُهما يدلُّ على تحوُّل شيءٍ من مكان إلى مكان، والآخر يدلُّ على ضُعفٍ واِستِرخاء. فأمَّا الأوَّل فقال أهل اللغة: اِنْدَالَ القومُ، إذا تحوَّلوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تَدَاوَلَ القومُ الشّيءَ بينَهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض".[2]
- وقد ورد في **معجم أساس البلاغة للزمخشري**: " دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثير لهم عليهم...وأديل أسبقية المؤمنون على المشركين، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد(...) والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، وتداول الشيء بينهم".[3]
- وورد لفظ (تداول) عند **حنّا غالب** بمعنى التناوب على الشيء حيث يقول:

"وناوبه وداوله وغايره: ويقال تَنَاوَبُوا على الأمر وتَدَاوَلُوه."[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1 ،2005، مج5، ص327.

[2] أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، د.ت، مج2، ص 314.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1998، ط1، ج1، ص 303.

[4] حنّا غالب: كنز اللغة العربية: موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان، د.ط، د.ت، ص4.

- ويرى **الفيروز آبادي** أن لفظ: " تَدَاوَلُوه: أخذوه بالدُّوَلِ ودَوَالَيْكَ، أي: مُدَاوَلَة على الأمر أو تَدَاوُل بعد تَدَاوُلٍ."[1]

فالتداول هنا جاء بمعنى التحوُّل والتغير من مكان إلى مكان، والتعاقب على أمر ما؛ ومن خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أنّ **التداولية** وردت في المعاجم العربية بمعنى:

التعاقب والتناقل والتحوّل من حال إلى حال؛ ولا تكاد المعاجم الأخرى تخرج عن سياق هذه الدلالات، وفي هذا الصدد يقول" **خليفة بوجادي**":

"ومجموع هذه المعاني: التحول والتناقل: الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة؛ متحوّلة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا –بهذه الدلالة– من المصطلحات الأخرى الذرائعية النفعية، السياقية... وغيرها فانتقال اللغة من حال إلى حال من المتكلم إلى السامع بسمح لها بتحقيق التواصل اللغوي".[2]

- وردت التداولية بمعناها اللغوي في القرآن الكريم في بعض الآيات والشاهد على ذلك قوله تعالى:

﴿ **وَلاَ تَـأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَـاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إلى الْحُكَّامِ لِتَـأْكُلُوا فَرِيقًـا مِنْ أَمْوَالِ النَّـاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾.[3]

وقال أيضا عز وجل: ﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْـلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّـامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّـاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين** ﴾ [4].

يُقال: تداولته الأيدي إذا تناقلته ومنه قوله تعالى:

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصرُ الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، دط، د.ت، ص1014.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية: مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة، الجزائر)، ط1 ،2009، ص148.

[3] سورة البقرة، الآية 188.

[4] سورة آل عمران، الآية 140.

﴿ **كَيْ لا يَكُونَ دُولَةَ بَيْنَ الاغْنِيَـآءِ مِنكُمْ** ﴾ [1] ؛أي تتداولونها ولا تجعلون للفقراء منها نصيبا، ويقال: الدنيا دول، أي تنتقل من قوم إلى آخرين، ثم عنهم إلى غيرهم، ويقال: دال له الدهر بكذا إذا اِنتقل إليه، والمعنى أن أيام الدنيا هي دُول بين الناس لا يدوم مسارها ولا مضارها، فيوم يحصل فيه السرور له والغم لعدوه، ويوم آخر عكس من ذلك، ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من آثارها."[2]

التداولية في المعاجم الغربية:

- تعود كلمةpragmatique إلى الكلمة اليونانية pragmatikos واللاتينية pragmaticus ومبناها على الجذر (pragma) ومعناه الفعل (action)، ثم صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقق العملي، أو له قيمة عملية، ومنه يقال سياسة عمليةpolitique pragmatique ونظرية عملية théorie pragmatique "[3].
- إنّ كثيرا من الناس يخلطون بين اللّسانيات التداولية (pragmatique) ومذهب الذرائعية [4](pragmatisme)، فقد وردت كلمة (pragmatique) بمعنى عملي؛ أمّا كلمة (pragmatisme) فهي مذهب عملي يقوم على أنّ صدق قضية ما هو في كونها مفيدة".[5]

---

[1] سورة الحشر، الآية 07.

[2] فخر الدين الرّازي: تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، دار الفكر (بيروت، لبنان)، دط، د.ت، مج5، ج9، ص16.

[3] Grand Larousse Universel, Paris Cedex, Tome 12. p. 8412.

[4] ينظر الجيلالي دلاس: مدخل إلى اللّسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص53.

[5] Yousef M Reda: Al – Kamel, dictionnaire du français classique contemporaine français – arabe, libraire du Liban, Publishers, P997.

1-2-اصطلاحا:

بالرغم من أن التداولية مبحث لســـاني جديد، إلا أن البحث فيها يمكن أن يؤرخ له منذ القدم حيث كان يســـتعمل المصـــطلح تداولية باللاتينية، وبالإغريقية بمعنى (عملي)، ويعود الاستعمال الحديث والحالي للتداولية (pragmatique) للفيلسوف الأمريكي كارلس موريس عام 1938م في كتابه (أســـس نظرية العلامات) الذي تأثر بالعقيدة الفلســـفية الأمريكية البراغماتية (الذرائعية).

- ففي تعريفه للتداولية يقول: " التداولية جزء من الســـيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات". [1]

"وتمثل التداولية، حسب رأيه إحدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها- سواء أكانت لغات طبيعية (naturelles langues) أم لغات صورية (langues formelles) هي: التركيبsyntaxe ، الدلالةsémantique ، التداوليةpragmatique، ومن هنا تكون اللغة بالمعنى السيمائي التام "هي المجموع المتداخل بين شخصين للعلامات السيارة والتي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية ودلالية وتداولية".[2]

- ويعرّفها **طه عبد الرحمان** بقوله: "التداول عندنا متى تعلق بالممارســـة التراثية، وهو وصـــف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصـــل والتفاعل بين صـــانعي التراث من عامة الناس وخاصـتهم، كما أنّ المجال في سياق هذه الممارسـة هو وصـف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصـــول التواصـــل والتفاعل فالمقصـــود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث".[3]

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 155.

[2] المرجع نفسه.

[3] طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.ت، ص244.

- أمّا **مسعود صحراوي** فيرى أنها: "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللّغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللّغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى (علم الاستعمال اللّغوي)".[1]
- إنّ عنصر (الاستعمال) يُشكّل الحجر الأساس في معظم تعريفات التداولية وهذا ما تكرر في تعريف آن ماري دبير Diller Marie Anne وفرانسوا ريكاناتي Récanati François: "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية، فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالة، وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها."[2]

2-نشأة اللسانيات التداولية:

"إنّ اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، بدأت على يد **سقراط**، ثم تبعه **أرسطو**، والرواقيون من بعده، بيْد أنها لم تظهر إلى الوجود، باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد **باركلي**، تغذيها طائفة من العلوم، على رأسها الفلسفة، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع". [3]

"ليس للدرس التداولي المعاصر مصدر واحد ينبثق منه، ولكن تنوعت مصادر استمداده، إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى، حقل معرفي انبثق منه. "فالأفعال الكلامية " مثلا، مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم " نظرية المحادثة" الذي انبثق من فلسفة بول غريس Grice، وأما

" نظرية الملاءمة" فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا إلخ."[4]

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1 ،2005، ص117.

[2] ينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009، ص 162.

[3] المرجع نفسه، ص 163.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص 17.

ويرى الدكتور **مسعود صحراوي** "أن الفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو: الأفعال الكلامية وأنها السبب في نشوء اللسانيات التداولية"[1].

"ارتبطت نشأة التداولية منذ ظهور الاهتمام بالعلامة اللّغوية ومستخدميها، وارتباط تراكيبها بالمقام والسياق الذي تشير إليه، وقد أكّد أوستين أن اللغة لا تكتفي بمجرد وصف الكون والأشياء الموجودة فيه والإخبار والتواصل بين طرفي العملية الكلامية؛ بل هي أداتنا لإنجاز أعمال لا تتم إلا بوجود اللغة؛ بحيث إن التداولية هي العلم الذي يدرس تأثير المقام في معنى الأقوال؛ فالتداولية تتجاوز الوصف التركيبي للجملة، وتركز على المقام والسياق، وتؤكد دور المعارف غير اللغوية في تأويل الأقوال، وفهم المقاصد اعتمادا على الاستدلال"[2].

3-درجات التداولية:

صنف هانسن Hanson مختلف الاتجاهات التداولية اعتمادا على تشغيلها لمصطلح " السياق " وجعلها ثلاث درجات:

أ- **تداولية الدرجة الأولى:** "هي دراسة الرموز الإشارية أي العبارات الغامضة نسقيا، عبارات معناها غامض ومرجعها يتنوع نسقيا حسب ظروف استعمالها، أي حسب سياق التلفظ الذي يكون عبارة عن موجودات أو محددات موجودات سياق وجودي ومرجعي: المتخاطبون وإحداثيات المكان والزمان".[3]

ب-**تداولية الدرجة الثانية:** "وتظهر بشكل جلي عند المهتمين بدراسة وقع الخطاب على المتكلم والسامع، وتدرس الدلالة الضمنية للملفوظ بتجاوز المعنى الحرفي إلى المعنى التواصلي .تسعى تداولية الدرجة الثانية إلى معرفة كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي، والنظريات التي تتناول هذا النوع من الدراسة هي

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها، بتصرف.

[2] ينظر: آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص264.

[3] صابر الحباشة: الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1 ،2011، ص 56.

نظريات قوانين الخطاب وأحكام ومسلمات المحادثة، وما ينتج عنها من ظواهر خطابية كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة والحجاج .وأما السياق في هذا النوع من التداولية فهو مجمل المعلومات والمعتقدات التي يشترك فيها المتخاطبون. وللكشف عن معنى الملفوظ، ينبغي تجاوز المعنى الحرفي له والبحث عما يتضمنه من معنى غير مباشر.

ج- **تداولية الدرجة الثالثة:** هي نظرية أفعال اللّغة، ويتعلق الأمر فيها بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية".[1]

"والسياق هنا هو المحدّد فيما إذا كان التّلفظ أمرا أو نهيا أو استفهاما، وفيما إذا سقنا مثالا يشكّل تنبيها أو إعطاء أمر".[2]

ممّا سبق، يمكن القول: إنّ التداولية لا تقف عند حدود الأشكال اللغوية (الصوت والمعجم والتركيب والدلالة)، بل تتجاوزها إلى الآثار التي يمكن أن تحدثها عملية التخاطب – الانطلاق من اللغوي لتحقيق أغراض غير لغوية –وهذا ما جعل التداولية لا تملك حدودا واضحة، ولا يمكن حصرها في مستوى معين.

4.مباحث التداولية:

تندرج ضمن التداولية مباحث أساسية أهمها:

- متضمنات القول Les implicites
- الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle
- الإشارياتLes déictiques
- أفعال الكلامLes actes de langage

[1] ينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، مرجع سابق، ص162.

[2] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط3، ص 62.

4-1-متضمنات القول:

"المقصـود بالضـمني هو مالا يقال ولكن يدل اللفظ عليه فكثيرا ما يمكننا أن نسـتنبط من الملفوظ محتويات لا تشـــكل مبدئيا الموضـــوع الحقيقي للتلفظ، ولكنها تظهر من خلال المحتويات الصريحة".[1]

إنّ متضـــــمنات القول هي عبارات تحمل في طياتها دلالات تحتاج إلى إعمال الفكر لفهمها والوصول إلى المقصود.

ويندرج ضمن متضمنات القول:

- الأقوال المضمرة (Les sous-entendu)
- الافتراض المسبق(Présupposé)

وللتوضيح أكثر يقدم مانغونو المثال الآتي: [2]

[لم يعد بول يعيش في لندن، بل في باريس]

فالضمنيان الدلاليان اللذان يمكن استنتاجهما هما:

[يعيش بول حاليا في فرنسا] .

[كان بول يعيش في لندن] .

وفي سياق معين (دعوة لحفل) يمكن استنتاج الضمنيين التداوليين الآتيين:

[لا يمكن لبول أن يلبي دعوتنا] .

[لم يستطع بول استلام دعوتك] .

يتطلب الوصـــول إلى المقصـــود من الأقوال المضـــمرة جهدا فكريا ومعرفة بقوانين الخطاب، ولاســـتنتاج المحتوى الحقيقي الذي يقصـــده المتكلم يجب الاعتماد على الظروف المحيطة بالمتخاطبين (السياق والمقام).

---

[1] دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 71.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

4-2-الاستلزام الحواري:

"الاستلزام الحواري حلقة الوصل بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن في شكل الجملة".[1]

"هو مجموع القواعد التي يخضع لها المتحاورون، ليتحقق التواصل بينهم وليصلوا إلى فائدة مشتركة تتطور بقدر ما يسهم كل طرف مساهمة فعّالة في الحوار، فيتحقق التفاهم فيما بينهم بطريقة منطقية".[2]

4-3-الاشاريات:

"الإشاريات هي علامات لغوية، لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، ولذلك فقد كان النحويون سابقا يطلقون عليها اسم: "المبهمات"، فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات، استوجب منا ذلك – على الأقل- معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي".[3]

4-4-أفعال الكلام:

"يعدّ رائد هذا الاعتقاد، فيلسوف أكسفورد "**جون. أ. أوستن**" الذي أعطى لائحة طويلة بهذه الأفعال، والتي يفهم منها بشكل جيد، هو أنها تتعلق بتعريف تجريدي وهذه اللائحة تشتمل على: أكّد، ووضع سؤالا، وأعطى أمرا، ووصف واعتذر، وهدّد، وترجّى، وتحدّى، ورخّص".[4]

---

[1] محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 88.

[2] المرجع نفسه، ص 90.

[3] ج.ا.برون وج. يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1997م، ص 35.

[4] فرانسواز أرمينيكو: التداولية اليوم، عالم جديد في التواصل. تر: سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني، ط1. بيروت: دار الطليعة. ص60.

5-نظرية الأفعال الكلامية (اللغوية):

"أفعال الكلام تسمية اقترحت في سنوات الستينات من **أوستن** واستأنفت من طرف **سورل**، قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية".[1]

"نشـــأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة، من أهم مبدأ في الفلســـفة اللغوية الحديثة، مجال نشـأة التداولية وتطورها، وهو أن الاسـتعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معيّن أيضـــا في الوقت نفســه. وذلك بعدما كانت الفلسـفة الوضـــعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما".[2]

5-1-مفهوم الفعل الكلامي:

"إنّ مفهوم الفعل الكلامي أصبح نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شـكلي، دلالي، إنجازي تأثيري، وفضـــلا عن ذلك يعدّ نشـــاطا مـاديـا نحويـا، يتوســـــل أفعـالا قوليـة، لتحقيق أغراض إنجـازيـة كـالطلـب والأمر والوعـد والوعيد...إلخ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، كالرفض والقَبول؛ ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعله تأثيريا؛ أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما".[3]

"إنّ تكلّم لغةٍ ما أو التّحدّث بها يعني تحقيق أفعال لغويّة، وقد شـاع بين الدّارسـين اسـتعمال مصطلح الفعل الكلاميّ".[4]

يقول نعمان بوقرّة: "إنّ الفعل الكلاميّ يمثّـــــــل محورَ اهتمام الدّراسات اللّسانيّة النّصيّة، إذ يمثّـل التّأكيد على أشياء، أو إعطاء أوامر، أو إثارة أسئلة، أو القيام بوعود، أو غير ذلك من

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1 ،2012، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص72-73.

[3] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص40.

[4] علي محمود حجّي الصّرّاف: الأفعال الإنجازية في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ، عالم الكتب، 2009، ص 10.

الأفعال التّداوليّة التي تركّـز على تأويل النّصوص باعتبارها أفعالًا للّغة كالوعود، التّهديدات، الاستفهامات، الطّلبات والأوامر".[1]

5-2-الأفعال الكلامية وفق رؤية أوستن (Austin):

"يعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي **أوستن .J.L Austin** في كتابه How to do things with words، وهو عبارة عن 12 محاضـــرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد".[2]

5-2-1- شروط صحة الملفوظات الإنجازية لدى أوستن:

لقد قيّد أوستن الملفوظات الإنجازية بمجموعة من الشروط يؤدي الالتزام بها إلى تحقيق الغايات المرجوة من الفعل الإنجازي وقسمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تبطل مخالفتها إنجاز الفعل الكلامي، وهي:

1-وجود اتفاق يستطيع بموجبه المتكلمون أن يقوموا بفعل ما عند التلفظ بأي كلام كالصياغة اللفظية المعروفة لدى المتكلمين.

2- يجب اختيار ظروف ملائمة لتطبيق الاتفاق وأشـخاص مناسـبين، فلا يسـتطيع أن يأمر إلا من كان في مقام أعلى من المأمور.

3-يجب أن ينفذ المتكلمون المشاركون الإجراء المتفق عليه بشكل صـحيح ودقيق ومضـبوط لا يشوبه أي إخلال أو نقص، فالمراهنة مثلا تستدعي موافقة الشخص الآخر.

المجموعة الثانية: لا تبطل مخالفتها إنجاز الفعل الكلامي؛ إنما تشـــكل ســـوء اســـتعمال للاتفاق وهي:

1-يجب التزام المتكلم بنوايا وعواطف صـــــادقة إثر تعبيره عن أفكاره؛ فالمتكلم الذي يعتذر دون أن تكون له عاطفة التحسر يعد اعتذاره غير صادق.

---

[1] نعمان بوقرّة: المدارس اللّسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، الجزائر، ص189.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص86.

2-إنّ الكلام الذي يستدعي سلوكا معينا من قبل المشاركين يجب على هؤلاء أن يحققوا هذا السلوك، فمن يعد بالمجيء ولا يأتي هو متناقض مع ذاته[1].

"فإذا لم نتلفظ بالفعل الإنجازي بطريقة صـــحيحة، أو أننا كنا عاجزين عن إتمام الفعل، كأن يكون الشـــخص غير قادر على الوفاء بعهده، فإنّ الفعل في هذه الحالة لا يتم بنجاح وهذا ما يحصـــل عندما نتلفظ بفعل إنجازي قابل للإنجاز لكننا لم ننجزه، وقد أطلق أوســـتن على هذا النوع إخفاقات، أمّا إذا اختل الشـرط الثالث كأن يكون الفعل الإنجازي لفظيا، وكان المتلفظ غير صـــادق فيما تلفظ، أو أنه لا نية له في إتمام الفعل، فســنتحدث في هذه الحالة عن إساءة"[2]

لقد ميّـز أوستن بين نوعين من الأفعال: [3]

أ- **أفعال إخبارية: (constative)**وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجيّ، وتكون صادقةً أو كاذبةً.

ب- **أفعال أدائيّة (performative):** تنجز بها – في ظروفٍ ملائمةٍ – أفعالٌ أو تؤدَّى، ولا توصـفُ بصـدق ولا كذب بل تكون موفّقة (happy) كما أطلق عليها إذا راعى المتكلم شروط أدائها، وكان أهلا لفعلها، أو غير موفقة (unhappy) إذا لم يراع المتكلم شروط أدائها ويدخل فيها التّسمية، الوصيّة، الاعتذار، الـــــرّهان، النّصح والوعد.

وتنقسم الأفعال الأدائية الإنجازية إلى: [4]

أ-أفعال إنجازية صـريحة: وهو ما يسـمى بالإنشـاء الطلبي، كالأمر مثال في الفعل(اكتب) يفهم من الصيغة ولا يفهم ذلك الأمر من صيغة أخرى تؤدي الفعل الكلامي نفسه.

[1] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص283-284.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص88.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 43-44.

[4] ينظر: محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، مرجع سابق، ص 281-282.

مثل: أنا طالب منك الكتابة في حين أن الفعل الكلامي في العبارتين واحد، وهكذا الشأن مع الأساليب الإنشائية الأخرى مثل: متى الامتحان؟

أي أسألك عن موعد الامتحان، فالفعل الإنجازي الصريح يكون ظاهرا وبيّنا ومباشرا في معناه.

ب-أفعال إنجازية ضمنية: وهو ما يسمى بالإنشاء غير الطلبي وله أساليب متعددة كالذم مثال في قولك: البغض صفة ذميمة؛ أي أقول اجتنبوا البغض فالفعل الإنجازي الضمني يكون غير مباشر.

وخلال سعيه للإجابة عن سؤاله **كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟** اكتشف -أوستن- "أنّ الفعل الكلامي مركّب من ثلاثة أفعال: فعل القول، وفعل الإنجاز وفعل التأثير"[1]

ذكرها محمود أحمد نحلة في كتابه آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كالآتي: [2]

- **الفعل اللفظي (locutionary act):** وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح، ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.
- **الفعل الإنجازي (illocutionary act):** وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي، يكمن خلف المعنى الأصلي.
- **الفعل التأثيري(perlocutionary act)** : ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع. وقد وجّه أوستن اهتمامه بالفعل الإنجازي حتى غدا لبّ هذه النظرية.

ولتوضيح الأفعال الثلاثة، نحلّل القول الآتي: [3]

[إن لم تتعلم، سأهجرك.]

---

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص89.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص69.

[3] ينظر: عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ص15 .

فعل القول يتمثل في إنتاج الجملة والتلفظ بها.

أما فعل الإنجاز فيتمثل في التهديد أو التحذير.

في حين، يتمثل فعل التأثير في استثارة الخوف، أو التصميم على التعلم.

5-2-2-تصنيف أوستن للأفعال الكلامية:

استنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية ميّز أوستن بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية[1]:

- **الأفعال الحكمية الاقرارية: verdictifs**حكم، وعد، وصف.
- **الأفعال التمرسية: exercitifs**اصدار قرار لصالح أو ضد، أمر، قاد، طلب إلخ.
- **أفعال التكليف (الوعدية) comessifs: تلزم** المتكلم: وعد، تمنى، التزم بعقد، اقسم...
- **الأفعال العرضية (التعبيرية) expositifs:** عرض مفاهيم منفصلة، (أكّد أنكر، أجاب، وهب إلخ.
- **الأفعال السلوكية (الاخبارية) comportementaux: ردود** أفعال تعبيرات تجاه السلوك: اعتذر، هنأ، حيا إلخ.

ولعل أهم الانتقادات التي وجهت **لأوستن** أنه لم يضع نظريّة متكاملة لتصنيفات الأفعال الكلاميّة، فجاء بعده تلميذه **جون سورل** فأحكم وضع الأسس المنهجيّة واهتم بالمعنى والمحتوى اللغوي، وصدر له كتاب بعنوان: "الأفعال اللّغويّة(Speech acts) عام 1969م باللّغة الإنجليزيّة.

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص79.

5-3-الأفعال الكلامية وفق رؤية سورل (Searl):

انتقد **ســـورل** تصـــنيف **أوســـتن** لأفعال الكلام، ورأى أنه على الرغم من أهميته المعرفية والمنهجية لا يعتمد على مبادئ محددة وواضـحة والسـبب أن أوسـتن اعتمد تصـنيف ألفاظ الأفعال الكلامية (verbes) كأساس في تصنيف الأفعال الكلامية(Actes) ". [1]

5-3-1-بنية الفعل الكلامي لدى سورل:

يبنى الفعل الكلامي حسب سورل من: [2]

- **فعل التلفـــظ:** التلفظ بالكلمات هو إنتاج عبارة لغوية طبقا للقواعد الصوتية والتركيبية للغة ما.
- **الفعل القضـــوي:** ينقســم إلى فعلين فرعيين هما: الفعل الإحالي والفعل الحملي. ويتم إنجاز الفعل القضوي بشقيه حين يسند إلى ذات ما خاصية ما(اقتران المسند بالمسند إليه.)
- **أما الفعلان:** الإنجازي والتأثيري فلا يختلفان في اقتراح ســـورل عنهما في اقتراح أوســـتن، فهما مفهومان يتلازمان مع مفهوم قوة التلفظ التي تجســد النتائج والتأثيرات التي تحدثها الأفعال الكلامية الإنجازية في أفكار ومعتقدات وأفعال المخاطب.
- **الفعل الكلامي المباشر(Direct Speech Act) :**

«هو الحدث الكلامي أو الخطابي الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة مباشرة وحرفية»[3]، نحو قولنا: «تفضل بالجلوس»، أو قولنا: «هل أنت محمد» التي تعني طلب الحصول على معرفة بخصـــوص هوية المخاطب، وعلى هذا فإن الفعل الكلامي المباشـــر هو الذي يتوافر على تطابق تام بين معنى الجملة، والمعنى الذي يقصده المتكلم، وما يفهمه المستمع[4].

---

[1] جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان –الرباط. المغرب،.2010

[2] . p68, Les actes de langage: essai de philosophie du langage, Ed, Herman, Paris, 1972

[3] رحيمة شيتر: تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص152.

[4] الجيلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، ص 29.

- **الفعل الكلامي غير المباشـــر(Indirect Speech act)** : وهو الذي ينتقل فيه المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وبذلك فهو يحتاج إل تأويل لإظهار نيته أو قصده الإنجازي كالاســتعارة، والكناية، وأبرز مثال على ذلك المثال المشــهور: «هل يمكنك أن تناولني الملح» الذي ظاهره اســتفهام، ولكن دلالته لا تشــير البتة إلى الاســتفهام، إنما تشير إلى الطلب.[1]

" أضــحى الفعل الكلامي المباشــر يتألف من أربع مكونات هي فعل القول والفعل القضــوي والفعل الإنجازي والفعل التأثيري، بدل ثلاثة عند أوستن. علاوة على ذلك اهتم سورل بموضع الأفعال الكلامية غير المباشـرةIndirect speech acts ، إذ اتضــح له أن بعض الأفعال تفصح عن معان غير معبر عنها في المحتوى القضوي للجملة:

– الجو بارد.

فهذه الجملة تعبر عن معان متعددة، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، إذ يحتمل أن تكون متضمنة لملفوظ تصريحي مؤداه "أُصرّح أن الجو بارد"، كما يحتمل أن تكون دعوة إلى إغلاق النافذة إذا كانت مفتوحة أو غير ذلك من المقاصد "[2].

فإذا توقفنا عند جون ســـورل باعتباره رافدا آخر من روافد التنظير لنظرية أفعال الكلام، فإنّ الملاحظة التي تســتأثر بالاهتمام تتمثل في كون تحليلاته تدين بالفضــل الكثير لمحاضــرات أســـتاذه أوســـتن. إذ كرّس جهوده لإعادة النظر في نظرية أفعال الكلام من خلال محورين متكاملين؛ الأول خصــصــه لتحليل شــروط نجاح الفعل الكلامي، والأخير مداره حول اقتراح نمذجة عامة لأفعال الكلام[3].

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، مرجع سابق، ص164.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 91.

5-3-2-الشروط المُتحكمة في الفعل الإنجازي حسب سورل:

"وقد حدّد سورل سبعة شروط متحكمة في الفعل الإنجازي، نوجزها فيما يلي:

* **الشروط الأولية: Preliminary conditions**وهي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبيلة التي تمثل خلفية background للتواصل بينهما، كأن يكون المخاطَب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.
* **الشروط التحضيرية: Preparatory conditions**وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبَيْن، وتندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول. مثال ذلك: سأعيركَ سيارتي. فملفوظ من هذا القبيل يفترض أن المتكلم يملك سيارة.
* **شروط الغاية: Purpose conditions**وتقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمي إليها، كالإخبار والتعبير والالتزام والتقرير.
* **شروط المواضعة: onvention conditions**وتتشكل من التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم لإنجاز فعل ما. فعندما يتوخى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد إلى لائحة من الأفعال مثل: أعد، ألتزم، أتعهد.. وإذا أراد التحذير قال أُحذّر، أتوعد، أُنذر..
* **شروط القصد: Intention conditions**وتضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر. وتفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نواياه لمخاطبه من خلال ما يتلفظ به.
* **شروط المحتوى القضوي Propositional content conditions**: وتتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما. فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا.
* **شروط الوفاء الإخلاص Sincerity conditions**: وتحدّد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم، من حيث اعتقاداته ورغباته ونواياه أثناء التلفظ بالفعل. فعندما يخبر

المتكلم، فمن المفترض أن يكون حديثه صـــادقا، وعندما يلتزم بفعل شـــيء ما فذاك يقتضـــي القدرة على الوفاء بالوعد، وقد تختلف درجة قوة شـروط الوفاء Degree of strength of the sincerity conditions من فعل لآخر فأن أقول " أطلب منك فعل كذا وكذا" ليست بالقوة الإنجازية نفسها لجملة "أُلّح أن تفعل كذا وكذا ".[1]

5-3-3-تصنيف سورل للأفعال الكلامية:

ونقطة الانطلاق بالنسـبة **لسـورل** تتمثل في تغيير المنهجية المعتمدة، من خلال التمييز بين الأفعال Verbs والأعمال Acts من جهة، والتركيز على مقاصـد المتكلمين من جهة أخرى. وقد انتهى سورل إلى أن هذه الأعمال تقبل القسمة إلى خمسة أصناف هي:

- **"الملفوظات التعهدية: (Commisives)**تتصـف بكون المتكلم يلتزم تجاه المخاطب بإنجاز عمل ما في المستقبل، وتكون الحالة النفسية هي الصدق/ القصد:

. أعدك بالحضور غدا.

. سأحضر غـــــدا.

- **الملفوظات الإنجازية: (Directives)**تتوخى حمل المخاطب على إنجاز عمل ما:

-آمرك بالخروج من الاجتماع.

-اخرج من الاجتمـــــــــاع.

- **الملفوظـات الإخبـاريـة: (Assertives)**تتميز بكون المتكلم يســـتهدف الإخبـار بمحتوى معين، يعلم بصـــحته، لذلك فهي ملفوظات ينطبق عليها معيار الصـــدق والكذب: سأسافر غدا.
- **الملفوظات التـصـريـحـية: (Declaratives)**المتكلم في هذا الصنف يكشف عن مضـــمون واقعة ما، من خلال الإحالة إلى معطيات غير لســـانية، مرتبطة بوضـــعه الاعتباري، وقدرته على بناء علاقة توافق بين الكلمات والواقع الخارجي لذلك يظل هذا الصنف من الملفوظات خاضعا للعرف المؤسسي والمجتمعي:

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص92-93.

-أعلن الحرب عليكم.

- **الملفوظات التعبيرية: (Expressives)**تتحدد الغاية منها في تعبير المتكلم عن حالته النفسية، شرط أن تكون نيته صادقة. وهذا الصنف من الأفعال يوافق طبقة الأفعال السلوكية Behavitives Verbs عند أوستن: أهنئك على شجاعتك."[1]

فضلا عن الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى والمحتوى اللّغويّ، ويمكن إيجاز القول في أهمّ ما جاء به سورل على النّحو الآتي: [2]

* يرى سورل أن الفعل الإنجازيّ هو الوحدة الصّغرى (minimal unit) للاتّصال اللّغوي، وأنّ للقوّة الإنجازيّة دليلاً يبيّن نوع الفعل الإنجازيّ الذي يؤدّيه المتكلّم بنطقه للجملة – نظام الجملة (word–order) – والنّبر(stress) ، التّنغيم(intonation) ، وعلامات التّرقيم (punctuations) في اللّغة المكتوبة، وصيغ الفعل(mood)، والأفعال الأدائيّة(Performatives) .
* الفعل الكلاميّ أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلّم، بل هو مرتبط أيضًا بالعرف اللّغويّ والاجتماعيّ، ويلخّص سورل ذلك في عبارة مأثورة هي:

« Meaning is more than a matter of intention; it is also a matter of convention. »

* قدّم سورل تصنيفًا بديلاً لما قدّمه أوستن من تصنيف للأفعال الكلاميّة يقوم على ثلاثة أسس منهجيّة هي: الغرض الإنجازيّ(illucotionary point) ، اتّجاه المطابقة (direction of fit)، شرط الإخلاص.(sincerity condition)
* جعل سورل الأفعال الكلاميّة خمسة أصناف هي: الإخباريّات (assertives)، التوجيهيّات (directives)، الالتزاميّات (commissitives)، التعبيريّات (expressitives)، الإعلانيّات (declarations).

[1] المرجع السابق، ص 93–94.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص47 –48.

الفصل الأول

الأبعاد التداولية في ديوان

"غربة الشمس" لعبد الملك بومنجل

أولا: التعريف بالديوان ومحتواه.

ثانيا: العناصر السياقية وتوليد الدلالة (المرسل – المرسل إليه–لرسالة).

ثالثا: المؤشرات (الملفوظات المفصلية).

أولا: التعريف بالديوان ومحتواه:

ارتأينا أن يكون بحثنا موسوما بـــــــ "**البعد التداولي للأفعال الكلامية في ديوان غُربة الشمس لعبد الملك بومنجل**"

ديوان غربة الشمس هو مجموعة شعرية كتبها الأستاذ الشاعر عبد الملك بومنجل ما بين سنتي 2018 و2020، وجمعها في كتاب من الحجم المتوسط يحمل في طياته تسعا وعشرين قصيدة شعرية متآلفة، جاءت ما بين شعري التفعيلة والشعر العمودي، وقد تضمنت مواضيعا مختلفة كُتِبَ معظمها في 2018 –2019، حسب ما جاء في آخر كل قصيدة منشورة في الديوان.

صدرت المجموعة الشعرية "**غربة الشمس**" عن دار الأوطان للثقافة والإبداع المتواجد مقرها بسيدي موسى تحت إشراف وإدارة الكاتب والناقد الأستاذ الطاهر يحياوي، وقد جاءت في طبعة أنيقة ومميزة، المتصفح لها سيكتشف العلاقة الوطيدة بين اللوحة الفنية التي تصدرت واجهة الديوان الشعري، والعنوان الذي اختاره الشاعر ليكون شاملا لما تضمنه محتواه، فمن خلال إهدائه نلاحظ أنه يتألم لما يحدث في القدس الشريف المحتل: من قتل وتشريد وتعذيب وتهديم.

كما أن ديوانه يسرد الأوجاع المتراكمة قبل الحراك وبعده في الوطن العربي وخاصة في الجزائر. يمكن للقارئ أن يستشف من خلال قراءته للديوان أن الشاعر يتجه اتجاها سياسيا في كتابته لقصائد هذا الديوان.

أمّا بالنسبة لغلاف الديوان فقد ظهر على شكل لوحة الفنية بها شجرة محاطة بسياج تحُفّها السنابل العالية من كل جهة، والمنظر يبدي غروب الشمس وهو إسقاط لما تعيشه الجزائر وفلسطين والوطن العربي ككل، في انتظار الغد المشرق.

جاء الإصدار الشعري خاليا من أي تقديم للمجموعة الشعرية، يوضح فيها التجربة لصاحب الإصدار، وتصنيفها حتى يتمكن القارئ من معرفة صاحب التجربة إنسانيا وإبداعيا، وإلى أي جيل ينتمي إن كان عصاميا، أم صاحب تجارب أخرى.

تضـمّن الديوان مجموعة من القصـائد، ولعلّ أول فيض جاء يحمل عنوان " **أشـعرُ من نزار**"، حيث أشار الشاعر في هذه القصيدة إلى تأثير انشغاله بالفكر والأدب والنقد على مدى خصوبة تجربته الشعرية؛ نستشف ذلك من خلال هذه الأبيات:

نفـــى عنـــي مُلازمـــةَّ القـــوافي اشـتهاءُ الخـوضِ فـي اللُجَـجِ الكِبـارِ
مـــن الأفكـــارِ شـــاردةٌ، وتُغـــري مُغازِلَهـــا بأصـــنافِ الثمـــارِ
ولـــو أنـــي فرَغـــتُ لـــنظْمِ شِـــعر لكنـــتُ اليـــومَ أشـــعَر مـــن نِـــزارِ!

أمّا القصـيدة الثانية فكانت بعنوان "**ابتسـام الغريب**" ونجد في هذه القصـيدة معارضـة لقصـيدة إيليا أبي ماضـي" ابتسـم"، حيث إنّ الشـاعر يعيش تجربة وجدانية وذلك من خلال رفضـــه الاحتلال والرداءة والاغتراب فهو يدعو لكفاح بعض مكونات هذه الأمة في ســـبيل الحرية والإصـــلاح والنهضـــة لاسـيما ما تعلق بالقضـــية الفلسـطينية ونجد هذا مجسـدًا في قصائده: "**القدس عاصمة السماء – أبطال غزة – إسعاف الجريح**".

ولأن مقاومة الاحتلال والاختلال شـرف قلَّ المقبلون عليه والملتزمون به، كتب الشـاعر القصـــائد الآتية ذكرها مثل: "**متعب بعروبتي – الرجال الذين –مآلات –الليل الطويل – مآل ربيع – الفجر البعيد**"؛ حيث نجد الشاعر متأثرا بجروح الأوطان العربية والوضـع الخاص في الجزائر ما بعد الحراك.

كما تكلم أيضـا عن إذلال الحكام العرب لأوطانهم وشـعوبهم بعدما سـلموا زمام أمورهم لغيرهم يتحكمون بهم ويستنزفون ثروات البلاد.

أما في قصـيدة **حزن المآذن** فقد بكى فيها الشـاعر المسـاجد التي أصـبحت فارغة من المصلين مخافة فيروس كورونا.

ونجد الشاعر في آخر قصـيدة له "**القادم أفضل**" يصـف حال الأمة المتدهور واسـتهزاء الحكام بشـــعوبهم والاســـتهتار بهم وتظليلهم بخطابات زائفة، بعدما اســـتنزفوا الثروات وباعوا أوطانهم للعدو بثمن بخس.

وهذا ما جعل أغلبية الشـــعوب تهب إلى الشـــارع في حراك وطني يدعو بخلع هؤلاء الحكام المســتبدين كل هذه الآلام المتراكمة في نفســية الشــاعر ترجمها في ديوانه هذا الذي جاء بعنوان: "**غُربة الشمس**".

ثانيا: العناصر السياقية وتوليد الدلالة (المرسل – المرسل اليه–الرسالة)

1–السياق لغة واصطلاحا:

أ–السياق لغة:

تكاد المعاجم العربية تتفق حول كلمة الســياق، ففي المقاييس: " الســين والوَاو والقَاف أصل واحد، وهو حدو الشيء يقال: ساق يسوق سوقا، ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته. والسوق مشتقة من هذا، لما يساق اليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره والجمع سوق، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق إليها"[1].

وفي لسان العرب: "السّوقُ معروف، سَاقَ الإبل وغيرها يَسُوقَهَا سَوقا وسيَاقا، وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة... وانساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة.

وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزا ما تساوق، أي ما تتابع والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا.

وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما...والسياق: المهر.

وسَاقَ بنفسه سيَاقا: "نزع بها عند الموت .تقول رأيت فلانا يسُوق سوقا: أي ينزعُ

[1] أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2 ،1392هـ، ج3، ص 117.

نزعا عند الموت"[1].

وأصل السرد تتابع للحديث، أو للأحداث، جاء في أساس البلاغة: " ومن المجاز:

هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساق إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه أي سرده"[2].

والسياق من التتابع دون انقطاع، ففي **الصّحاح:** "ويقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة أي بعضهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية...والسياق نزع الروح"[3].

وفي **القاموس المحيط** نجد معنى التتابع وعدم الانقطاع ظاهرا: "والسياق ككتاب المهر، والمنساق: التابع، والقريب وتساوقت الإبل: تتابعت وتقاودت، والغنم: تزاحمت في السير "[4].

وبهذا يتبين أن هذه المادة تدور على معنى التتابع، والاتصال، وأن استعمال العرب لهذه المادة ومشتقاتها يدور على ذلك، فسوق الإبل وتساوقها من التتابع، والتتابع اتصال لا انقطاع فيه، وساق الإنسان كذلك، والمهر، وسوق الروح، والسوق، سوق البيع والشراء، كل ذلك يدور على معنى التتابع والاتصال.

ب-السياق اصطلاحا.

يستعمل لفظ (السياق) مقابلا للمصطلح الإنجليزي (Context) الذي يطلق ويراد به: "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية"[5].

ويرى **هاليداي (M. Halliday)** أن السياق: "هو النص الآخر، أو النص المصاحب

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط ،د.ت، مادة: س وق،ص168.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404 هـ، ص 314.

[3] الجوهري: الصحاح، تح، شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1418 هـ، ج 2، ص 1138.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، ج 3، ص 166.

[5] ردة الله بن ردة الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط 1، 1424 هـ، ص 51.

للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية "[1].

ويُفرّق **ديبوجراند (de Beaugrand.R)** بين مصطلحين[2].

- (Context) ويتضمن الدلالات الخارجية، وإنتاج النصوص واستقبالها.
- (Co- text) ويتضمن مكونات قواعدية ونحوية ودلالات داخلية وصرف وأصوات.

وهذا التفريق بين نوعين من السياق هما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي هو ما ألبسته نظرية فيرث (firth) أو النظرية السياقية للدرس اللغوي حين أصبح تناول المعنى يعني تناول لهذين الجانبين واصطلح عليهما في الإنجليزية على الأشهر بـ:

- Linguistic Context أو verbal Context ويراد به السياق اللغوي أو سياق النص.
- The nom –linguistic Context أو Context of situation ويراد به سياق الموقف أو السياق غير اللغوي[3].

كما نجد **أولمان** يتحدث عن المصطلح (Context) بقوله: " وكلمة (Context) قد استعملت حديثا في معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، أي: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، والقطعة كلها، والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل– بوجه من الوجوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن"[4].

---

[1] يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410 هـ، ص 29.

[2] روبرت ديبوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، القاهرة، ط1، 1418 هـ، ص 91.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص 337، بتصرف.

[4] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر، كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، د ت، ص 57.

وهناك مصـطلح ثالث هو (Context of culture): أي سـياق الثقافة، وهو كذلك السياق الذي تنضوي تحته السياقات الأخرى لغوية أو غير لغوية[1].

ويفرق الأسلوبيون كميًا بين نوعين من السياقات الأسلوبية:

أولهما: السياق الصـغير: (micro Contexte) ويقصد به الجوار المباشر للفظ قبله أو بعده، ويعنى أسـلوبيا بدراسـة الكيفيات التي تتفاعل بها الكلمات، فيبرز بعضـها بعضـا، ويؤثر بعضها في بعض.

و**الآخر:** السـياق الكبير(macro Contexte) ويقصـد به أحيانا ما هو أكبر من الجوار المباشر للفظ كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة، وقد يتخذ هذا المصطلح

أسلوبيا دلالة خاصة تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ، وهو يتلقى النص بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي[2].

2-أركان السياق

الركن الأول: الخطاب: والخطاب هو النص اللغوي بعد اسـتعماله، وهو وسـيلة المتخاطبين في توصـيل الغرض الإبلاغي، وهذا الخطاب يرتبط في داخله ترابطا تعلقيا وعضويا، كما يرتبط بالواقع الخارجي من حيث المطابقة وعدمها، كما يرتبط بالمتخاطبين من جهة كيفية إنتاجه وكيفية تلقيه[3].

وهذا التفاهم الذي يحدثه الخطاب بين المتخاطبين لا يتأتى إلا بالقيمة الحضورية التي تكتسبها كل كلمة عند استعمالها، داخل الخطاب، أو داخل الموقف التخاطبي، وهذا ما يذهب إليه فندريس حين يقول ": تزود كل كلمة لحظة اسـتعمالها تزويدا تاما بقيمة وقتية) تبعد جميع القيم الناتجة من الاستعمالات الأخرى التي تصلح لها الكلمة [4].

---

[1] ردة الله بن ردة الطلحي: دلالة السياق، ص 53.

[2] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب تونس، ط2، 1982، ص175.

[3] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 159، بتصرف.

[4] فندريس: اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط،د. ت، ص 252.

الركن الثاني: مصدر الخطاب: فالمتكلم يشرع في الحديث عندما يكون هناك مثير يحفزه إلى الكلام، كأن ترد إلى ذهنه فكرة، أو يستمع إلى سؤال يدعوه إلى الإجابة، فيلجأ إلى اللغة باعتبارها علامات متواضعا عليها من قبل المجتمع تحقق له رغبته في توصيل كلامه إلى الآخرين، فيختار وحدات معجمية، مراعيا في ذلك القواعد الصرفية، والنحوية التي تسمح بها اللغة، ويضع مقولاته وفقا للقوالب المتاحة، لتوصيل فكرته، أو توضيح مقصده [1].

الركن الثالث: متلقي الخطاب: يقوم المخاطب (المتلقي) بتفكيك ما ركبه المخاطب (منتج الخطاب)، فهو يتعامل مع الخطاب بطريقته الخاصة في الفهم، مستعينا بثقافته، وتجاربه، وأحواله، فهو يقوم بتشكيل الخطاب من جديد ... وهذا التشكيل يختلف من متلق إلى آخر، وفق قواعد التأويل، والفهم، والتفسير[2].

الركن الرابع: المساق: "وهو مجموعة الملابسات والأحوال والظروف التي تتكاثف جميعا في التأثير على دلالة الخطاب، ومن جملتها الإشارات والإيماءات المساعدة التي يستعين بها المتكلم لإيضاح فكرته وإبلاغها إلى السامع، كما تتدخل عوامل أخرى، منها ما يتعلق بشخصيات المتخاطبين وحياتهم الخاصة، وتاريخهم الاجتماعي، والعلاقة بينهم، ومن هذه العلاقات ما هو وليد الموقف بحكم ظروف الزمان والمكان التي يقع فيها الخطاب"[3].

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالات تراكيبه.

وهذا الركن تدخل تحته ثلاثة أمور هي أركان يقوم عليها:

الأمر الأول: المفردات: ومن هذ ا ما قال به **ابن جني** في باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل، وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته .قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب

[1] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 152.

[2] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 155، بتصرف.

[3] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 160، بتصرف.

استطالة ومدا، فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر .وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو النقزان والغليان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال" [1].

الأمر الثاني: هيئة الكلمة: بمعرفة تصريفها واشتقاقها، حيث إن المعاني تختلف باختلاف ذلك، لأن التصريف هو تغيير يطرأ على الحروف الأصلية للكلمة بزيادة أو نقصان أو إبدال، للوصول إلى المعاني المطلوبة منها.

وهذا ما قال به **أبو البقاء العكبري:** " وأما فائدة التصريف: فحصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد. والعلم به أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة: لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارض الكلمة" [2].

الأمر الثالث: النظر في نظم الجملة الواحدة، ثم في نظم الجمل وعلاقاتها ببعض: إن دراسة الجملة قد استنفدت جهدا كبيرا من علماء النحو والبلاغة، وقد امتزجت الدراسات النحوية بمسائل بلاغية، كما قامت الدراسات البلاغية في كثير من الحالات على دراسات نحوية بصيرة واعية، لذلك كان من الصعب على من يتصدى لدراسة الجملة دراسة بلاغية أن يفصل بحثه عن الدراسة النحوية، أو يحدد بين اللونيين تحديدا كاملا وتاما، ولا عبرة بمن يقول: "إن المباحث النحوية قد دخلت الدراسة البلاغية وأفسدتها، فهذا كلام فاسد" [3].

وللزركشي كلام في هذا الصدد: فصل فيما يجب على المفسر البداءة به: الذي يجب على المفسر البداءة به العلوم اللفظية، وأول ما يجب البداءة به م نها تحقيق الألفاظ المفردة،

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد بن علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط3، 1407 هـ، ج 2، ص152.

[2] أبو البقاء بن الحسين العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، تح، غازي مختار، دارالفكرالمعاصر، بيروت، ط1، 1419هـ، ج2، ص219.

[3] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث، القاهرة، ج 2، ص 173 .

فتحصـيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن منها أوائل المعادن لمن يريد أن يدرك معانيه، وهو كتحصيل اللبن من أوائل المعادن في بناء ما يريد أن يبنيه.

قالوا: وليس ذلك في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع وغيره، وهو كما قالوا: إن المركب لا يعلم إلا بعد العلم بمفرداته، لأن الجزء سـابق على الكل في الوجود من الذهني والخارجي، فنقول: النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبه [1].

وغير بعيد عن هذه الأركان، يرى **هايمزHymez** أن للسـياق دورا مزدوجا إذ يحصـر مجال التأويل ويدعم التأويل المقصود [2].

وهذا السياق الذي يقوم بهذا الدور المزدوج يرى هايمز Hymez أن له خصائص يمكن تصنيفها إلى:

-المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

-الحضـور: وهم مستمعون آخرون حاضـرون يسـاهم وجودهم في تخصـيص الحدث الكلامي.

-الموضوع: وهو مدار الحديث الكلامي.

-المقام: وهو زمان ومكان الحدث الكلامي(التواصـلي)، وكذلك العلاقات في العلوم الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات، والإيماءات وتعبيرات الوجه.

-القناة: كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة...

-النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

-شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة...

-المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1 ،1991، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص53.

-الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

وهذه الخصائص العشر للسياق يذكرنا بعضها بمخطط الاتصال عند جاكبسون، حيث يحتوي على المرسل والمتلقي وهما طرفان في أي مخطط اتصال، كما أن هناك تشابها في القناة والنظام عند هايمز، أو القناة والرموز المشتركة عند جاكبسون.

3-أنواع السياق:

تتنوع السياقات بتنوع الظروف المحيطة بإنتاج نص ما سواء أكانت الظروف داخلية أم خارجية لأن دراسة معاني الكلمات تتطلب عند أصحاب نظرية السياق تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي [1].

فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحريرها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها [2].

لذلك تعتمد اللغة على السياق في تحديد وضبط معانيها، وإزالة الإبهام عنها، فالسياق هو الذي يحدد ما إذا كان المقصود هو المعنى الأصلي أو المجازي، وذلك عن طريق اعتماده على مجموعة من الظروف الحسية النفسية المحيطة بالنص، وكذلك المحيط الاجتماعي؛ لأن السياق يعتمد على معرفته بالعادات والتقاليد، والحياة الروحية والدينية والاجتماعية بصفة عامة في تحديد المعنى [3].

ولذلك اقترح (Ammer) تقسيما للسياق ذا أربع[4] شعب كما يراها هو لغوي، وعاطفي واجتماعي وسياق الموقف وهو ما يسمى بالسياق غير اللغوي، أما:

---

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص29 .

[2] تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص 68.

[3] تمام حسان: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط2 ،2000، ص 220.

[4] عون نسيم: الألسنية في علم الدلالة، دار الرابي، بيروت، ط 1، 2005، ص 220.

أ-السياق اللغوي:

فيتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وهو النظم في علم العربية.

فمهمة الصـوت الوظيفية داخل السـياق تظهر في تأدية الفونيمات أدوارها الوظيفية الدلالية للكلمات، وتكتسـب المورفيمات قيمة دلالية إذا كانت ضـمن سـياق تركيبي معين، وتتكون البنية التركيبية من شـبكة العلاقات القواعدية التي تتحكم في بناء الوحدات اللغوية داخل نص ما كالإعراب الذي يمثل قرينة بيانية يسـهم في توضـيح المعنى .فهو حصـيلة استعمال اللغة داخل نظام الجملة، عندما تتساوى مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا، فالمعنى في السـياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه" المعجم"، لأن هذا الأخير متعدد ومتحول، في حين أن المعنى الذي يقدمه " السـياق اللغوي" هو معنى معين له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم. [1]

فالسـياق اللغوي إذن" : هو الاعتماد على الوحدات الدلالية وتجاورها في تركيب ما، بحيث لا يحدد معنى وحدة دلالية معينة ما لم ينظر إلى ما صـاحبها في التركيب، لأن الكلمات تدخل في تركيب ما تشكل نسيجا لغويا يعتمد كل جزء فيه على الآخر، فهو يتعلق بالنظر إلى بنية النص، ومهمته توضـيح أبعاد الدلالة الغامضـة في اللفظ، وكل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة، وما يحتويه من قرائن تسـاعدنا على كشـف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسـبح في نطاق التركيب[2]" لذلك وجب العودة إلى نظام اللغة (الصـوتية والصـرفية والنحوية والتركيبية والدلالية) للوقوف على ذات الكلمة وأهميتها، ومن أمثلة ذلك: عندما ترد كلمة " عين "في العربية: وهي من" المشترك اللفظي " في سياقات لغوية متعددة، يتبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كل سـياق ترد فيه، فكل سـياق آت ترد فيه كلمة" عين" يقدم معنى واحدا تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه، فنقول مثلا:

---

[1] عون نسيم: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2005، وأحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 295.

[2] عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،ط1 ،2002 ،ص 542- 543 .

عـيـــن الـطـفـــل ---------- الـعـيـن الـبـاصـــرة

عين جـــارية في الـجبل ---------- العين هنـا هي عين المـاء

هذا عين علـى العدو ---------- العين هنا بمعنى الجاسـوس

الرجل عين من الأعيان ---------- العين هنا الســيد في قومه

نستنتج ممّا سبق أن السياق اللغوي هو الذي يكشف عن المعنى المقصود داخل التركيب، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم من خلال جملة أو فقرة أو غيرها.

ب- السياق غير اللغوي:

ويسمى بسياق الحال وهو المقصود بالدراسة وهو الجو العام الذي يتم فيه الحدث الكلامي، فهو يشمل الزمان والمكان والمتكلم والسامع والأفعال التي يقومون بها، ومختلف الأشياء والحوادث التي لها صلة بالحدث الكلامي، ويتسع السياق ليشمل المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع لكل ما له علاقة بفهم المنطوق، كما يتسع ليشمل القبول الضمني من قبل المتكلم والســامع لكل الأعراف التي لها علاقة بالموضــوع، والاعتقادات والمسـلمات الســابقة المعتدة من قبل الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها المتكلم والســامع[1] أطلق عليه الدكتور: **كمال بشـر** اسم: المسرح اللغوي، كما سمّاه **فيرث** سياق الحال، ويعرفه: "بأنه جملة العناصـر المكونة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصـر شـخصـية المتكلم والسـامع وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع- إن وجدوا- وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي ممن يشارك في الموقف الكلامي، كحالة الوضع السياسي، المكان[2] فهو بذلك يركز على الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي بجمع عناصــره انطلاقا من المرســل الوســط المرسل إليه يجمع مواصفاتها وتفصيلاتها، فالكلام " لا ينطق بمعزل عن إطاره الخارجي"،

[1] منال محمد هشام سعيد نجار: نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، ص20.

[2] محمود السعران: علم اللغة، مقدمة إلى القارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2 ،1997، ص338.

لذلك تقول العرب: "لكل مقام مقال"، وكان البلاغيون أكثر القوم احتفاء واهتماما بهذا المنظور لذلك يجب فهم كل القرائن التي تحيط بدائرة النص في تحديد أبعاده الدلالية[1].

وينقسم هذا النوع من السياق إلى:

-**السياق العاطفي:** هو ما سيق لأجله كلمة مستعملة في دلالتها العاطفية الخاصة، وهو الذي يوضح لنا أنها المقصود التعبير عن العواطف، والانفعالات، لذلك تنتقى الكلمات ذات الشحنة القوية خاصة عندما يتعلق الحديث بأمر فيه غضب وشدة، كما يظهر الدور الفعال للسياق العاطفي في شحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية، حيث تنطق الكلمة، وهي تمثل معناها تمثيلا حقيقيا مع ما يصاحبها من إشارات الكلام، من هذا القبيل "النبر" ، "الإيقاع"، "التنغيم"، واختيار الكلمات ونظام ترتيبها ومواقعها ...كلها مجتمعة أو متفرقة قد تظفر بإحداث التأثير، وتنويع التعبير عن الانفعال[2].

- **سياق الموقف:** يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، فاستعمال كلمة يرحم في مقام تشميت العاطس بقولنا يرحمك لله، وفي مقام الترحم بعد الموت: الله يرحمك، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دل على هذا سياق الموقف.

وبالتالي لا بد للدارس اللغوي أن يتفاعل مع المقام المتكون من العناصر الآتية، والتي تمثل عناصر أساسية في سياق الموقف وهي:

- لكلام الفعلي: أي ما دار بين المتكلمين خلال الموقف الكلامي.
- طبيعة المتحدثين: يعني من هم المتحدثون الذين دار بينهم الحديث؟ ومعرفة كل واحد منهم هل هو مسؤول يحدث أحد موظفيه؟، أم أب يكلم ابنه؟، لأن علاقة المتكلم بالسامع
- تقتضي نوعا من الحديث المؤطر والمقيد بتلك العلاقة.

[1] عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2002، ص 338.

[2] عون نسيم: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، ص 160.

- طبيعة الأشياء المتحدث عنها: يعني بذلك: عم يدور الكلام؟ ولماذا؟
- الأفعال المصـاحبة للكلام: فيجب أن ترى الشـخص، أو يوصـف لك، كيف كان يتكلم...؟، هل كان يبدو من ملامحه الغضـب أو المرح أو الرضـا أو الضـجر أو المزاح؟، أي لابد من أن نرى المتغيرات المصاحبة للكلام على وجه المتكلم.
- زمن الكلام: مثلا: أعند الفجر؟ أعند العشاء؟ في أي وقت كان وقت الكلام...؟ لأنه لا يمكن الاستغناء عن عنصري الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحدث اللغوي من أجل الوصول إلى المعنى المبتغى.

هذه العناصر هي التي جعلت من الدكتور تمام حسان يقر بأسبقية العرب الذين عرفوا سـياق لموقف قبل ألف سـنة أو ما فوقها، إلا أن كتبهم لم ترق إلى مسـتوى الدعاية على المسـتوى العلمي مقارنة مع الدراسـات الغربية الحديثة بسـبب نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات[1].

- **السياق الثقافي:** يعرف هذا النوع من السياق على أنه المجال أو الإطار الاجتماعي أو الثقافي الذي ينتمي إلى الكلام، إذ يسهم السياق الثقافي في تحديد المحيط الذي تتواجد فيه الوحدات المستعملة، وغالبا ما يكون المحيط اجتماعيا[2].

يختلف اسـتعمال اللغة واختيار المفردات بالنسـبة للأشـخاص باختلاف طبقاتهم الاجتماعية فلكل يختار ما يناسـبه من المفردات اللغوية بحسـب درجته الثقافية وطبقته الاجتماعية، فيسـهم السـياق الثقافي في تحديد الدلالة المقصـودة من الكلمة التي تسـتخدم اسـتخداما عاما، أو التي ترتبط بثقافة معينة لتكون علامة لانتماء ديني أو سـياسـي، فمثلا كلمة" فتح"، لها دلالة ثقافية تاريخية إيجابية تدل على حرب وكسـب الأرض، لا تسـاوق بحال من الأحوال استخدام كلمة "احتلال".

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 372.

[2] عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص224.

الآن يتضح لنا أن السياق يحتوي على كل عامل مؤثر في تفسير التعبير، أو يمكننا القول: إن السياق هو الأجزاء المحذوفة من السياق اللغوي.

وباختصار إن السياق على أعم الأقوال، يجب أن تتوفر فيه المظاهر الآتية:

- متكلم ومستمع واحد على الأقل.
- كلمة واحدة، أو قول واحد على الأقل.
- تظهر الكلمات، أو الأقوال في زمان ومكان معينين.
- تشير هذه الكلمات، أو الأقوال إلى معان، تتعين ضمن السياق.

بالنظر لأهمية السياق في دراسة وتحليل القول الطبيعي، نجد القدماء قد أدركوا جيدا ما له من دور خطير في توجيه المعنى، فلا نكاد نجد مفسرا ولا أصوليا ولا لغويا إلا ويعتبر السياق في كل إجراءاته وتطبيقاته وعيا منه بما يكون لعناصر السياق من دور في إضاءة مجاهيل نصه الذي هو مجمع أقوال طبيعية لرفع غموضه.

ولذلك كان حضوره قويا في النص العربي القديم تحت مسمى المقام، وكما أن السياق هو المحور الذي تدور حوله البراغماتية، فالمقام هو المحور الذي تدور حوله البلاغة العربية.

وتدفع أهمية السياق بماكس بليك إلى إعادة تسمية البراغماتية بالسياقية فلا غرو أن نسمي البراغماتية بالمقامية وهكذا نرى أن للبراغماتية جذورا ممتدة في تراثنا البلاغي والنحوي والنقدي... فقد أدرك بلغاء العربية القدامى ظاهرة السياق من خلال عباراتهم مقتضى الحال التي أنتجت مقولتهم: لكل مقام مقال ولكل كلمة مع صاحبتها مقام. فانطلقوا في مباحثهم حول فكرة المقام، وربطها بالتركيب والصياغة, فربطوا الشكل اللغوي أو الأسلوب اللغوي بالمقام، أو ألحوا على قيمة دراسة كيفية عمل الكلمات دراسة مفصلة، فأصبح معيار الكلام في باب الحسن، والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق بمقتضى الحال والمقام[1].

[1] منال محمد هشام سعيد نجار: نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، ص24.

وفي هذا الشأن يقول **الجاحظ:** "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات[1].

ومجمل القول: إن الكلام يرتبط بطبقات السامع؛ أي مقامه الاجتماعي، وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات[2] كما يرتبط بحاله وقت تلقيه الكلام، فلا بد أن يراعي المتكلم هذا المقام الاجتماعي بالإضافة إلى مراعاة حال سامعه؛ فيأتي بالمعنى فيما يليق بهما وإيراد ما يقبل عليه، وتجنيبه ما يكرهه وينكره، وما لا يحتمله قبله، ولا يسعه صدره ولا يليق به قبوله .فهذا ما قصده الجاحظ بأقدار المعاني وأقدار المستمعين وأقدار الحالات وأقدار المقامات.

ويتابع **أبو هلال العسكري** قائلا: "لا يكلم سيد الأمة بكلام العامة، ولا الملوك بكلام السوقة؛ لأن ذلك جهل بالمقامات، وما يصلح في كل واحد منهما من الكلام وأحسن الذي قال: لكل مقام مقال[3].

فطبقة السامعين تحدد المعاني والألفاظ التي يستخدمها المتكلم " فيخاطب السوقي بكلام السوقة، والبدوي بكلام البدو، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه؛ فتذهب فائدة الكلام وتعدم "منفعة الخطاب[4].

يبدو أن بلغاء العربية في هذه الرحلة جعلوا المقام مقامين: مقام الخاصة ومقام العامة أو مقام الملوك والسادة والبدو ومقام السوقة والعامة والأعاجم .كما يتضح أن مقام البدو يناسبه وحشي الكلام ومقام السوقة يناسبه الكلام السهل.

---

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص 138-139

[2] المرجع نفسه، ص144.

[3] أبو هلال العسكري (ت 395 هـ): كتاب الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العلمية بيروت، 1998، ص 27.

[4] المرجع نفسه، ص 29

ومن هنا يتضـح أن المقامات متغيرة ما عدا مقام الكلام مع الذكي، ومقام الكلام مع الغبي. والذي نقصـده بقولنا متغيرة، أن مقام المدح أو الذم مثلا يرتبط بظرف خارجي(وقتي) يجد السـامع نفسـه فيه ولابد للمتكلم أن يأخذه بالاعتبار .أما الحالة الأخيرة مقام الكلام مع (الذكي، الغبي) فيرتبط بوضـع ثابت متعلق بالسـامع لا يفارقه. وبمعنى آخر يكون المقام ثابتا إذا أريد منه المقام العقلي للسـامع (الذكي الغبي)، أو المقام الاجتماعي (السـوقي والمملوك...) ويكون متغيرا إذا أريد منه غرض السـامع ومقصـده – من الأحوال المتصـلة بالمتكلم – كالشكر، والمدح والذم.

أمّا الحال عند **الجاحظ** فهي حال المتكلم أو حال السـامع، حال متغيرة ومتبدلة من جهة، ومصاحبة للحدث الكلامي في عملية الاتصال من جهة أخرى .يقول الجاحظ: وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولهما اللفظ، ثم الإشارة[1]، ثم العقد [2] ثم الحظ، ثم الحال التي تسمى (نصبة) والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات "[3] ثم يقول في موضع آخر: وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد[4] ثم يوضح الحال بقوله ولو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في صواب التبيين، لأعربوا عن كل ما تخلج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سـوى حالهم، ...، ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب، ومعدول بالهوى عن باب التثبيت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم[5].

---

[1]تكون الإشارة باليد وبالرأس، وبالعين والحجب، والمنكب، إذ تباعد الشخصان، وبالثوب والسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا، والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه ينظر الجاحظ: البيان والتبيين، ج 1، ص 77–78.

[2] العقد ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين، يقال له حساب اليد.

[3] الجاحظ: البيان التبيين ج 1، ص76.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص81.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص88.

أما الحال عند **الشريف الجرجاني** فهي الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته[1]، وهي ارتفاع شأن الكلام الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به [2]؛ أي: مقتضى الحال.

وإذا وقفنا عند **السكّاكي** وهو الذي شكل المرحلة التالية، مرحلة الضبط والتقعيد نشاهد فيها تطور مفهوم المقام حيث تجاوز دائرة الطبقية إلى تفصيل جزئيات المقام.

ففي إطار علم المعاني يرى **السكاكي** أن للكلام مقامات إذ يقول: لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل مقتضى غير مقتضى الآخر[3].

فيؤكد أن مجيء كل مقتضى على ما يمليه حال السامع هو مدار حسن الكلام، ثم يعقب على قوله هذا بأن إخراج الكلام على ما يقتضيه حال السامع، وعلى الوجوه المذكورة، هو ما يسمي (إخراج مقتضى الحال)، ثم يذكر هذه الوجوه: وهي إطلاق الكلام أو تقييده، طي ذكر المسند والمسند إليه أو إثباته، الفصل والوصل، الإطناب والإيجاز إلخ.

فان كان مقتضى الحال إطلاق الحكم فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة، وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه، فحسن الكلام تركه[4].

وواضح أن دلالة الحال عندهم كانت جلية الملامح ترتبط بمتغيرات أطراف الخطاب، ومكونات التركيب، فتوقف ابن خلدون عند ذلك فقال: إن الكلام هو التعبير عن أجزاء

[1] الشريف الجرجاني: التعريفات، 40.

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 256 .

[3] المرجع السابق، ص256.

[4] المرجع السابق، ص256 .

الجملة بما يناسب المقام من موصول، أو مبهم أو معرفة[1]. ثم ارتبطت من بعد بالحالات النفسية أو الوجدانية أو الذهنية للإنسان وتقلباتها، فلكل مقام مقال.

ولا ينفك **حازم القرطاجني** يؤكد صلة الشعر المكينة بالإنسان وأحواله النفسية، وبأن أحوال الناس لا تخلو من أن تكون مفرحة، أو شاجية، أو مفجعة، أو سارة وشاجية، أو سارة ومفجعة أو مؤتلفة من الثلاث، وعندها وجب أن تكون الأقاويل منقسمة بهذا الاعتبار ... إلى أقسام: أقوال مفرحة، وأقوال شجية، وأقوال مفجعة[2]، يقول القرطاجني: وكانت النفوس تختلف فيما تميل إليه من هذه الأقسام بحسب ما عليه حالها، فإنها ليست تميل إلا إلى الأشبه بما هي فيه[3].

اقتفى المحدثون أثر القدماء في إبراز دورهما؛ يقول **تمّام حسان:** إن البلاغيين عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمون ألف سنة تقريبا على زملائهم لأن الاعتراف بفكرتي" المقام " و"المقال "باعتبارهما أساسيين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة[4].

ويتابع قائلا: "إذا قال البلاغيون (مقتضى الحال) فالمعنى هو ما يتطلبه أحد الأنماط النوعية للمواقف من رعاية في الكلام، وهكذا يمكن للمرء أن يفكر في(أنواع) من المواقف، لكل منها مطالب أسلوبية معينة[5] ويتساءل **نهاد الموسى** إلى أي مدى جعل النحاة العرب محيط الحدث الكلامي" وسياقه " والمتغيرات الخارجية، التي تكتنف مادة الكلام أصلا في وصف الظاهرة النحوية وتفسيرها؟

فهو قصد في دراسته أن يستطلع في تراث الدرس النحوي هذا الأصل .فهو يراه مستأنسا لديهم باطراد مستشعرا في تحليلاتهم على نحو يمثل استخراجه إحياء لأصل من

---

[1] ابن خلدون: المقدمة، مكتبة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1961، ص 519.

[2] حازم القرطاجني: منهاج البلغاء، وسراج الأدباء، تونس، دط، 1996، ص 356-357.

[3] المرجع السابق، ص357.

[4] تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 337

[5] تمام حسان: المصطلح البلاغي في ضوء البلاغة الحديثة، مجلة فصول، م 7، ع3،4 افريل، سبتمر 1987، ص29.

أصولهم صدورا عنه، وإن لم يصرحوا به تصريح اللسانيات الاجتماعية والحقول الملابسة لها في هذه الأزمنة[1]. ونبه محمد العمري إلى أهمية فكرة مراعاة المقام والحال في البلاغة العربية بوصفها " عنوانا للعلاقة بين الخطيب والمستمع، فالبلاغيون العرب، وإن لم يهتموا كثيرا بالدراسة النفسية والأخلاقية للمرسل والمتلقي، حاولوا أن يدرجوا تحت عنوان المقام والحال، ملاحظات كثيرة فيما ينبغي للخطيب أن يكون عليه أو يراعيه من أحوال المستمعين[2].

ورأى **سعد مصلوح** في فكرة (مقتضى الحال) عند السكاكي" مشروعا طيبا يمكن الانطلاق منه وإعادة النظر فيه لصياغة طراز، يتسم بالدقة والشمول في ضوء نظرية الإبلاغ الأدبي، واللسانيات النفسانية والاجتماعية[3] كما أنه في معرض دعوته إلى الانتقال بالعربية من نحو الجملة إلى نحو النص، رأى في علم المعاني نوعا من النحو المقامي، ومن ثم دعا إلى إعادة النظر في " صيغ النحو المقامي في البلاغة العربية، فهي أوثق صور النحو القديم عروة بنحو النص[4].

وأمّا **محمد صلاح الدين الشريف** ففي سياق تقديمه للاتجاه البراغماتي، ذكر مجموعة من المدارس النحوية التي تلتقي مع أوستن في دراسة التعامل داخل المؤسسة اللغوية في إطار اجتماعي عام، ومنها البلاغة العربية وبدراستها للإنشاء والخبر في باب علم المعاني[5] ولا تواصل ممكن إذا كان الخطاب مجرد تراكم لعبارات لغوية لا ينتظمها جامع مقامي فبنية العبارات اللغوية تعكس إلى حد بعيد المضامين التي تحملها والأغراض التواصلية التي

---

[1] نهاد الموسى: منزلة السياق في نظرية النحو العربي، ضمن كتاب الصورة والصيرورة، بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي، ص 121-125.

[2] ينظر محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط2، 2002، ص 18.

[3] سعد مصلوح: مشكل العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، ضمن قراءة جديدة لتراثنا النقدي، ع59 ، المجلد الأخير.

[4] سعد مصلوح: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ضمن الكتاب التذكاري لجامعة الكويت (دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون) إعداد وديعة طه النجم، عبده بدوي، 1990 م، ص427.

[5] أحمد المتوكل: مبدأ الوظيفية وصياغة الأنحاء، مجلة المناظرة، س 2 ،ع3 ، 1990، ص39.

تحققها في طبقات مقامية معينة[1]، ولا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله فحسب، بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلي معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة[2]، كما يقول **أحمد المتوكل:** " وأول مبدإ من مبادئ انسجام النص عند محمد خطابي هو" السياق"/ "المقام "الذي يتشكل من تشابك فضاءات عديدة، تؤدي دورا فعالا في تأويل النص كالمتكلم والسامع والزمان والمكان"[3].

وما المقامات عند **حمادي صـــمود** إلا" جملة الظروف الحافة بالنص بما في ذلك السامع[4] وأخيرا يقول محمد مفتاح: "كلما راعى المنتج للخطاب مقامات الخطاب كان أقرب إلى الإقناع وإلى الامتناع[5].

واجمالا، فهذه الأنواع من الســياقات متداخلة ومترابطة، فلا يســتغني أي منها عن الأنواع الأخرى، وبهذا يصــبح المنهج التداولي كافيا، لأنه يشــير إلى وجهات نظر معينة وتوجه معروف نحو اللغة والعلامات الأخر.

ومن البديهي أن السياق بهذا التنوع يضيق ويتسع، وينعكس هذا التنوع على الخطاب: في شكله والقصد منه وتأويله، فالسياق هو دليل المرسل في اختيار إستراتيجيته الخطابية.

4-عناصر السياق:

يتطلب الســياق عناصــر مختلفة، تظهر في: عنصــر ذاتي فما هو؟ هو معتقدات المتكلم فكل متكلم له معتقدات، وأيضـا مقاصـد المتكلم فهو حين يتكلم يقصـد شـيئا، وكذلك اهتمامات المتكلم، فقد تكون له أهداف، فينبغي أن تدخل هذه الأهداف أيضــا في تحديد الظاهرة اللغوية، ثم ينبغي أيضــا أن نراعي في هذا العنصــر رغبات المتكلم، فإذن هناك

[1] أحمد المتوكل: مبدأ الوظيفية وصياغة الأنحاء، المرجع السابق، ص 37.

[2] أحمد المتوكل: التمثيل الدلالي التداولي في النحو الوظيفي من بنية خطية إلى بنية متعددة الطبقات، مجلة المناظرة، س 3 ،1992، 5، ص 8.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، ص 52-56.

[4] حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، ص 302.

[5] محمد مفتاح: بعض خصائص الخطاب، علامات، ج 35، مج 9 ،2000، ص 30.

الاهتمامات، والرغبات، والمقاصد، والمعتقدات، كلّها تدخل كعنصر ذاتي لتحديد السياق، ثم العنصر الثاني: وأسميه عنصرا موضعيا، فما هو؟ هو الوقائع الخارجة التي تم فيها القول، يعني الظروف الزمانية والمكانية، يعني أن هذه العوامل أيضا تدخل في تحديد السياق، ثم العنصر الذاتي، يعني ما بين ذوات المتخاطبين، وأقصد به المعرفة المشتركة بين المتخاطبين فهذه المعرفة المشتركة هي معرفة معقدة التركيب[1]. وهي مسألة اعتنت بها الدراسات التداولية، لما لها من أهمية خصوصا في عملية التأويل، وقد وجدنا عند المحدثين وشراح الحديث أخذا بهذا المبدأ في تفسير عدد من القضايا المتعلقة بالتمام السياقي.

إن الغالب على المتكلم من وجهة نظر تداولية ألا يذكر في كلامه إلا ما كان يعلم أن المستمع يحتاج إلى معرفته ليتبين الفائدة منه معتمدا في ذلك على قدرة المستمع على استحضار المحذوف إما لوضوحه أو لقربه أو لشهرته، فتكون عناية المتكلم الكلام على حسب حال المخاطب / المستمع من الإدراك ومعرفته بالمعهود وعلى قدر مشاركته له في بعض الفوائد والمعلومات، فيضمر ما علمه المخاطب ويظهر ما جهله وغاب عنه.

إن الغالب على المتكلم من وجهة نظر تداولية ألا يذكر في كلامه إلا ما كان يعلم أن المستمع المنظور التداولي عل قدر ما يأتي المتكلم من الإضمار يأتي المستمع من الجهد في الفهم[2].

فالسياق إذن يتحدد بعناصر عدة هي: الاهتمامات والرغبات والمقاصد والمعتقدات، والوقائع الخارجية (الظروف الزمانية والمكانية). إلى جانب المرسل الذي هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه وفق استراتيجية معينة .والمرسل إليه الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا قصد التأثير فيه وإقناعه، مع مراعاة المقام ومقتضى الحال، والمعرفة المشتركة التي هي الأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل؛ إذ ينطلق المرسل من عناصرها السياقية في إنتاج

[1] هانسون: علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب القاهرة 1990، ص 19.

[2] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 112.

خطابه، كما يعول عليها المرسـل إليه في تأويله، وذلك حتى يتمكنا من الإفهام والفهم أو الإقناع والاقتناع .ويمكن أن تنقسم هذه المعرفة إلى:

معرفة عامة بالعالم، ومنها معرفة كيف يتصـل الناس ببعضـهم البعض؟، وكيف يفكرون؟، وكيف يسـتطيعون أن ينجزوا أفعالهم اللغوية داخل المجتمع ؟ مع إقامة الاعتبار لأطره العامة الدينية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية.

المعرفة بنظام اللغة، في جميع مستوياتها بما في ذلك دلالاتها وعلاقتها بثقافتها[1].

أي المعرفة بنظام اللغة في جميع مسـتوياتها: الصـوتية والصـرفية والنحوية والدلالية والتداولية.

فبالنظر إلى أهمية السـياق التي عبر عنها ابن القيم الجوزية بقوله: السـياق يرشـد إلى تبين المحمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصـيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة على مراد المتكلم، فمن أهله غلط في نظره وغالط في مناظرته.[2]

تجد المفسرين والأصوليين واللغويين قد اهتموا به في كل إجراءاتهم وتطبيقاتهم، ويذهب الدكتور طه عبد الرحمن إلى أن القول الطبيعي مجردا من مقامه تصـير مجاملة كثيرة، ولا يتعين واحدا منها إلا بتعيين المقام حتى أنه يصـبح الادعاء بأن الأصـل في القول الطبيعي أن تتعدد معانيه إلى ان تثبت بالدليل خلاف ذلك وإذا كان كذلك فقد وجب أن تكون صـوره الممكنة متعددة وأن لا تقويمها في حتمية واحدة[3].

ثالثا: المؤشرات (الملفوظات المفصلية):

تقوم لغة الخطاب على جملة من المقاصد والغايات التداولية، قصد التأثير على المتلقي ليتبنى رأيا من الخطاب المرسـل اليه، والذي عادة يحمل مدلولات عديدة (نصـية، خطابية، مقصـديه، جمالية ....) ويحفل أيضـا بجملة من المؤشـرات اللفظية (السـياقة)، وبعض القيم

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ص49.

[2] ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتاب العربي، ج 4 , ص 109.

[3] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ص 45.

الاجتماعية، والأيديولوجية، بغية أن تكون التغذية راجعة مناسبة وموافقة لكمية الأفكار المرسلة وتحقيق الكفاءة التواصلية.

المؤشرات المفصلية اللفظية (سياقية) اعتبرها الازهر الزناد من قبيل المعوضات، وهي تأتي تعويضا عن وحدات معجمية (أسماء مفردة وما يضارعها من المركبات) وهو يقصد المشار إليه أو المحيل اليه[1] تدخل أيضا في تشكيل الخطاب فلا يمكن استبعادها عنه ولا يمكن الاكتفاء دونها، وهي لا تتجاوز المحور الذات، والزمان والمكان والقيم، والوصف والاعلام الشخصية، فشرط وجودها قائم على النص، وأنها تقوم على مبدأ التماثل بين مقام السابق أو اللاحق بوساطة الإحالة، التي لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل والتفسير[2] بل هي بحاجة إلى العودة إلى ما تشير إليه بغية فهمها وتأويلها[3].

وإن هذه الأشكال الإحالية ترتبط مباشرة بقصد المتكلم وسياق الخطاب، غير أننا نميزها عن التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم والتعبيرات الإشارية البعيدة عنها.

بيد أن المؤشرات اللفظية المفصلية خالية من أي معنى في ذاتها، لذلك سميت بالمبهمات وهي من حيث المشار إليه قسمت إلى قسمين، القسم الأول يقوم على معرفة المشار إليه من حيث كونه مفردا، أو مثنى، أو جمعا بمراعاة التذكير والتأنيث والعقل وعدمه. أما القسم الثاني فيقوم على معرفة المشار اليه من حيث كونه قريبا أو متوسطا أو بعيدا.[4]

تشكل الاشاريات السياقية النسق التواصلي لعملية التلفظ القائمة بين الطرفين (المرسل/ والمتلقي) وتدل بنوعيها على حضور المتكلم والمخاطب جنبا إلى جنب في الخطاب الشعري ويقسمها علماء اللغة إلى خمسة أنواع وهي (شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، خطابية).

---

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 115-116.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 4ص 2001، ص 117.

[3] محمد خطابي: لسانيات (مدخل في انسجام النص) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ،2006، ص 17.

[4] عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ص 81.

1-الإشاريات الشخصية:

ويقصد بها ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب. وهذه العناصر الإشارية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي[1] فالضمائر تتنوع معانيها بتنوع المقامات، وقد أشارت **اوركيوني (orchioni)** إلى ذلك بقولها: " الضمائر هي تلك الوحدات اللغوية التي يستلزم عملها المرجعيّ-الدلالي الاهتمام ببعض العناصر المكونة لحال الحديث بالإضافة إلى الدور الذي يؤديه فاعلو الخطاب والحالة الزمنية والمكانية للمتكلم والمتلقي"[2].

وليس أدل على ذلك من استخدام الضمير "أنا" في قصيدة " **مُتعبٌ بعروبتي** "[3].

أنـا متعـبٌ بفـؤادي المشـنوق مـن فَـرْط المـرارة لـم تـزل تنثـالُ

أنـا متعَـبٌ بكرامتـي أحبـو بهـا فكأنمـا الحمْـلُ الثقيـلُ جبـالُ

فلا يمكن للمتلقي أن يحدد مرجع العنصر الاشاري (أنا) إلا في سياق الخطاب. فمرجع الضمائر الشخصية " يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه[4] ان العلامة اللغوية (أنا) كانت تحيل إلى مرجع آخر:

"أنـا متعَـبٌ بعروبتـي أهـوى بهـا فـي قـعـر ذل عصـبـةٌ أرذالُ"

فمعرفة سياق القصيدة الذي يشير إلى أن الشاعر متعب بعروبته بسبب جماعة من الأراذل الذين سلموا بلادهم لغيرهم فصار الغرباء يتحكمون بها، فإدراك معنى القصيدة يزيل الإبهام عن العنصر الاشاري (أنا) في كل مقطوعة من المقاطع السابقة، فيمحي الافتراض والتخمين.

[1] عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب, ص 80.

[2] ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص97.

[3] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر،2020، ص 17.

[4] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, ص18.

2-الإشاريات الزمانية:

هي ألفاظ تدل على زمان ما يحدد وفق زمن التلفظ الذي يشـــكل مرجعية في فهم الخطاب، وإلا التبس المرجع الذي يحال إليه بالنســبة للمتلقي، فكلمات من مثل الآن، أمس، الأمس، اليوم، غدا، الغد، ... لا يمكن التنبؤ بلحظتها وقت التلقي إلا بمعرفة لحظة التلفظ، بل بمعرفة السياق التخاطبي بتمامه قد يفضي إلى أن المقصود بـ " الغد" يوم قد جاء وانتهي، بقياس إلى زمن التلفظ والتلقي، وقد يكون هو اليوم التالي ليوم التلقي، وقد يكون المقصـــود المستقبل المفتوح ومثلها " ساعة" في خطاب إعلاني قد تجده مكتوبا على باب أحد المتاجر " سـأعود بعد سـاعة " ولم يتحدد فيه زمن الخطاب، فإنه لا يمكن للمتلقي أن يتنبأ بزمن عودة صـاحب المتجر، إلا إذا علمنا زمن الإعلان، فقد يكون زمن التلفظ قبل عشـر دقائق أو ربع ســاعة أو نصــف ســاعة ، ومع أن ترك الإعلان غفلا من زمن التلفظ يحدث لبســا عند الملتقي، إلا أن هذا اللبس قد يكن مقصـــودا عند منتجي الإعلانات التجارية وغير التجارية، فيستثمرونه في " نقل المركز الاشاري إلى الإطار الزماني المكاني الذي يطلع فيه السامع أو القارئ على النص "[1]. وقد وردت بعض الاشــاريات الزمنية في بعض الأبيات الشــعرية عند الشاعر عبد الملك بومنجل في قصيدته بعنوان: " **ابتسام الغريب**"

"وتــرى مواكــبَ للــدخانِ وقــد علــتْ فغدا بها وجهُ الســـماء متجهّما"[2]

وردت في هذا البيت كلمة (فغدا) هذه الإشــارة الزمنية تدل على تغير وجه الســماء من أثر مواكب الدخان.

ووردت في قصيدة أخرى بعنوان: " **مُستعذِبٌ لإغترابي**"

"وحَبـــاني بصـــحبةِ فـــروى لـــي كيـف أمسـى الأثيـرَ فـي أصـحابي"[3]

وكلمة (أمسى) وهي إشارية زمنية تدل على كيف أمست جلسة الاصحاب في زمننا هذا.

[1] براون ويول: تحليل الخطاب، ص 64.

[2] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص67.

وفي قصيدة أخرى بعنوان: " **أصيل العمر** " للشاعر عبد الملك بومنجل يقول: [1]

هـي الشـمسُ تحلـو بالشـروقِ لأهلهـا ولكنهـا تمســـي، فتحبو وتغربُ

3-الإشاريات المكانية:

هي كلمات الإشارة، نحو(: هذا وذاك) للإشارة إلى القريب أو البعيد من مركز الإشارة المكانية، إضـافة إلى ظروف المكان التي تحمل معنى الإشـارة إلى قريب، من مثل(: ذلك، هنا، ذا، وفوق، وتحت، وأمام، وخلف)[2]. وهي تفسـر حسـب الموقع والقصـد والإشـارة[3]. وتتوزع بحسب علماء اللغة إلى ثلاثة(: أسماء الإشارة، الظروف، أسماء الأماكن).

أسماء الإشارة: وردت بشكل لافت في قصيدة "**ابتسام الغريب**"[4]

قـــال ابـــتهجُ، ودع التلفُـــت انمـــا ذاكَ الـــدُخانُ لمـــن تلفّـــت أو ســـما

قـــال الســـفوحُ مُريحـــةٌ، وأنـــا هنـــا أبغي الوداعـــة والســـعـــادة مَغنمـــا

-**أسماء الأماكن:** يدخل الدال الشعري (هنا / هناك). في عوالم بنية الأنا نحو مناطق شـبه غائمة وغير مكتشـفة، إذ نجد هذه الأفضـية أحيانا تتداول عبر صـيغ متجاوزة على حدود جمالية التوصـيف، أو عبر أفضـية التداول في شـكل التحقق التداولي غير المباشـر، وعن طريق المنطوق في شـعرية العلاقات المكانية، أو بواسـطة الأفعال الموظفة في بنية علامات البناء القصـدي للخطاب الشـعري، ففي قصـيدة " **لا تبال**"، يقول الشـاعر عبد الملك بومنجل: [5]

"ســـــر، فالمـــــدى أغـــــرودةٌ وهنـــاك فـي قـمـم الـجـبـالِ"

تشير أسماء الأماكن الواردة في النص (القدس، غزة، فلسطين) إلى شدة التفاعل بين المكانية من (مدن وأحياء) وإلى بقاء واستمرارية المكان الأصيل وطغيانه على حركة الزمن،

[1] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص 73.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص22.

[3] جورج يول: معرفة اللغة، تر، محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1 ،2005، ص 137.

[4] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص10.

[5] المصدر نفسه، ص49.

والذي تبرز فيه الرؤية الشعرية للمكان ومستوى استشعاره لقيمته التاريخية حيث يتخذ المكان خلفية رمزية للهوية العربية والإسلامية، وهذه الصياغات إذا تمكن المتلقي من إدراك معانيها ودلالاتها، جعلته يرتبط أكثر بالمكان.

4-الاشاريات الاجتماعية:

تطلق على الألفاظ والتراكيب التي تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية(التفاعلية) بين طرفي العملية التواصلية، من حيث هي علاقة (رسمية أو رسمية) ويفرض السياق الاجتماعي على المتكلم استعمال لغة معينة، أو طريقة معينة لكل تواصل[1]. من مثل ما جاء في نص " اسعاف الجريح" للشاعر عبد الملك بومنجل:

"في فلسطينَ إخوةٌ أبرارُ سُلبتْ أرضُهم وجارَ الحصارُ"[2]

5-إشاريات الخطاب:

هي تلك العناصر الخطابية الدالة على مدلولات مقالية ومقامية في الآن نفسه ولها صلة وثيقة لذات المخاطب، الذي يريد أن يجري تحويلا في خطابه، بإنهاء كلامه السابق بتعليق اختزالي دال على توجيه الاهتمام إلى أمر محدث، يتمثل في عبارة (مهما يكن) ، أو الاستدراك على كلام سابق أو الإضراب عنه باستخدام العنصر الإشاري الخطابي (لكن، بل)[3]. وتتجسم إشارات الخطاب في قصيدة: " غربة الشمس " للشاعر عبد الملك بومنجل حيث يقول:

"أيها الناس، ليتني كنت فلّاحا فأهوي على الترابِ بفأسي
فاذا بالتراب يفتح قلبا لحياة مغروسةٍ ملء غرسي
أيها الناس، إنما العلم شمسٌ لسراة فيها لَغُربةِ شمسي! "[4]

[1] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المستنصرية، بغداد، ط4، 1988، ص 199.

[2] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص21.

[3] ينظر: جورج يول، معرفة اللغة، ص 159-160.

[4] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص39.

الفصل الثاني

المعنى الحرفي والمعنى التواصلي

– نماذج مختارة–

1- التقريريات الإخباريات: (Assertives)

2-التوجيهيات الطلبيات (Directives)

3- الوعديات الالتزاميات (Commissives)

4- التعبيريات البوحيات الإفصاحيات (Expressives)

5-الإعلانيات الإيقاعيات التصريحيات (Declaratives)

إنّ المقاصد هي أساس التّفريق بين المعنى الحرفي (التعبيري) وبين المعنى التواصلي، وتعدّ من أهم العوامل التي تؤثّر في استعمال اللغة، وتأويلها وتوجيه المُرسل إلى اختيار إستراتيجيته في بث خطابه؛ وعليه تم اختيار التّقسيم الخماسي الذي جاء به اللغوي "**جون سورل John Searl**" في استنطاق قصائد ديوان " **غربة الشمس**"، لأنه يمثل النموذج الأكثر نضجا للنظرية بعدما طوّر ما تقدّم به أستاذه "أوستين" الذي صرّح بعدم اقتناعه بتقسيمه الأخير لأفعال الكلام.

وفيما يلي سنحاول دراسة الخطاب الشعري في ديوان "**غُربة الشمس**" وفق تصنيف سورل:

1 -التقريريات الإخباريات: (Assertives)

"والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالمWords–to– world ، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها، وإذا تحققت الأمانة في النقل، فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق شرط الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما، وإلا أصبحت أخبارا لا معنى لها".[1]

والهدف من الإخباريّات هو: " تطويع المتكلّم حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النّفسيّة هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوّة".[2]

وردت الإخباريات في ديوان **غربة الشمس** بكثرة؛ إذ ينقل الشاعر عبد الملك بومنجل إلى ذهن المتلقّي جملة من الأحداث والوقائع التي عاشتها الأمة العربية والشعب الفلسطيني عن طريق توظيفه لأفعال معيّنة جاء أغلبها في صيغة الماضي الذي يفيد التقرير، رغبة منه في تصوير الواقع المعيش، ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة "**أبطال غزة**":

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 49.

[2] فليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007، ص 66.

"لغـــزة أطفـــالٌ وشيـــــــــبٌ تقتَّـــل ودورٌ علـــى هـــام القطـــين تُجنـــدل
وإخـــوان ذلٍ نـــائمون، وبعـــــضهم يتـــابع مســـرورا ســـعيدا، ويـــــأمل"[1]

الغرض العام للقصـــيدة هو التقرير؛ حيث ينقل لنا الشـــاعر ما يحدث في غزة من قتل للأطفال والشـيوخ وهدم للمباني، ويسـتنكر الشـاعر عبد الملك بومنجل الأفعال المشـينة التي يقوم بها المحتل، كما يسـتحقر المطبعين والسـاكتين الخانعين مع المحتل بقوله: "**وإخوان ذل نائمون**"؛ ثم ينتقل بعد ذلك لتعظيم تضـــحيات الشـــباب الفلســـطيني. كما نجده يســـتبشـــر باستشـهاد الآلاف من الفلسـطينيين في سـبيل الله؛ إذ يقول: "**فيا نعمت الأرواح تمضـي زكّية**" ثم ينتقل لذم المطبعين بقوله: "**ويا بئس من ناموا، وخانوا، وقتّلوا**".

ومن أمثلة الإخباريات أيضا ما جاء في قصيدة "**أشعر من نزار**":

"نفـــى عـــنّي ملازمـــة القوافـــــــي اشـــتهاء الخوض في اللجج الكبـار
مـــن الأفكـــار شـــاردة، وتغـــــــري مغازلهـــــا بأصـــناف الثمـــــــار
تراوغنـــي، فأتْبعـــــها، فتبـــــدي مفاتنهـــــــا التـــي تحـــت الإزار
فتلـــك شهيتـــــي صـــرفت فـــؤادي عـــن الأشـــعار تطـــرق بـــاب داري
ولـــو أنّـــي فرغـــتُ لـــنظمِ شعـــــر لكـــنت اليـــوم أشـــعر مـــن نـــزار"[2]

يتحدث الشـاعر في قصـيدة "**أشـعر من نزار**" عن بدايات حياته قبل أن يصـبح شـاعرا، وانشغاله عن الشعر ليهتم بالأدب والنقد؛ ففي قوله:

نفـــى عـــنّي ملازمـــة القـــوافي اشـتهاء الخـوض فـي اللُجـج الكبـار

تعريض إلى موهبته الشـــعرية إذ يخبرنا كيف كانت تغريه الأفكار فيتبعها ليبحث فيها ويقرأ عنها، ثم يقول في آخر القصيدة:

ولـــو أنّـــي فرغـــتُ لـــنظمِ شعـــــر لكـــــــــنت اليوم أشعر من نزار

[1] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر،2020، ص19.
[2] المصدر نفسه، ص07.

وشـرط (لو) الامتناعية يحصـل في الزمن الماضـي، ولما جاءت جملة شـرطها مقترنة بأنّ المفيدة للتوكيد، وكان خبر (أنّ) فعلاً ماضـيا توفر معنى المضـي في جملة الشـرط. والمعنى المراد هنا لو لم ينشـغل عن الشـعر فيما مضـى لفاق الشـاعر نزار قباني في عدد الموضوعات والقصائد، وكتب الأجدى والأكثر عمقا.

وتتضح الأفعال الإخبارية التي تناولها الشاعر في ديوانه من خلال الجدول الآتي:

رقم القصيدة	عنوانها	الفعل الكلامي	صيغته	المعنى الحرفي	المعنى التواصلي
01	أشعر من نزار	نفى عـنّي ملازمة القوافي اشـتهاء الخوض في اللجج الكبار	الماضي	الإخبار بأن سـبب انشغاله عن نظم الشعر هو رغبتـه في الخوض في مسـائل أخرى أهم وأفضل	تعريض الشـاعر إلى موهبته الشـعرية والثناء عليها
		ولو أنّي فرغتُ لنظمِ شـعر لكنت اليوم أشعر من نزار!	الماضي	يُقرّ الشاعر بأنه لو اهتم بنظم الشـعر من بدايات حيـاتـه لتفوق على الشـاعر نزار في عدد القصائد والموضوعات	تعظيم الشـاعر لموهبته، فرغم إجادته الشـعر إلا أنه انصـرف عن ذلك إلى الأدب والنقد
02	ابتسام الغريب	قال الحياة جميلةٌ ، وتبّسـما قلت التفت، وانظر هناك، فربما	الماضي	الإخبار بأن الحياة جميلة	حث الشـاعر المتلقي على ضـرورة التغيير والانفتاح على العالم
		قلت: التفاتك أن ترى قمرا وقد أزرى بـه نكد الزمان فأظلما	الماضي	الإخبار عن تغير حال القمر	حسرة الشاعر على الفساد الذي حدث في المجتمع فتغير من حال إلى أسـوء حال
		لست الذي يطأ التراب بذلة	المضارع	إخبار المتكلم بأنـه لا يحب	ينفي الشاعر عن نفسه صفة الذل
		ولقد براني الله حرا، مكرما	الماضي	الإخبار عن كونـه خلق حرا	اعتزاز الشاعر بنفسه
		إنّ الحياة جميلة بجبالها الخضراء شامخة، وتحتضن السما	المضارع	وصف المتكلم للحياة	توحي هذه العبارة بتفاؤل الشاعر

		إنّ الحياة بهيجة بجمالها العذري لم يطمس ولم ينزْف دما	المضارع	وصف المتكلم للحياة	تعريض الشاعر بأنه رغم كل المفسدات البشرية تبقى الطبيعة هي المتنفس الوحيد والأروع للبشر
		ولقد تشوهت الحياة بذلّنا	الماضي	إقرار الشاعر بتشوه الحياة	حسرة الشاعر على ذل البشر
		وبـــــمن تصرّفه الدوائر كالُدمى	المضارع	الإخبار عن تحريك الناس كالدمى	استنكار الشاعر لهوان الناس، وميلهم حيث الناس تميل دون تمييز بين الصواب والخطأ
03	القدس عاصمة السماء	القدس عاصمة السماء ولن ترى للقابعين المخلدين إلى الثرى	الماضي	إخبار الباث المتلقي بأن المحتل الجبان لن يحقق مراده بالوصول إلى القدس	يلمّح الشاعر لنصرته للقضية الفلسطينية وذلك من خلال وصفه القدس بعاصمة السماء، وبأنها لن تكون غير ذلك مهما فعل المحتل الغاشم
		أو للعبيد الصاغرين جبلّة الذاهبين مسبَّة بين الورى		الإخبار عن تحلي المطبعين بالجبن فطريا	يذم الشاعر المطبعين مع المحتل وهو بهذا يقرّ بدعمه لفلسطين
		القدس أرض الله، لؤلؤة السما نبض المسيح الأحمديّ، ومن سرى	الماضي	إخبار الشاعر بأن القدس أرض الله وتشبيهه لها باللؤلؤة	يصف الشاعر القدس بأنها أرض الله للدلالة على عظمة مكانتها، وشبهها بلؤلؤة السماء استنادا إلى حادثة الاسراء والمعراج
		هي في قلوب العاشقين مجَرّة قدسية زكّى الإله وطهّرا	الماضي	إخبار المتكلم المتلقي عن مكانة القدس	يصف الشاعر مدى حب وتعظيم المسلمين للقدس
05	لغزة أطفال	لغزة أطفالٌ وشيبٌ تقتَّل ودورٌ على هام القطين تجندل	المضارع	الإخبار عن حال غزة إبان الحرب	استنكار الشاعر لما يحدث في غزة من هدم وقتل ولومه المتسبب فيه
		وإخوان ذل نائمون، وبعضهم يتابع مسرورا سعيدا، ويأمل	المضارع	الإخبار عن حال المطبعين	تحقير الشاعر للمطبعين واستنكاره لما يفعلون
		فيا نعمت الأرواح تمضي زكّية	المضارع	الإخبار عن استشهاد الفلسطينيين	مدح الشاعر للفلسطينيين وحسرته على فقدان ألاف الشباب يوميا
		ويا بئس من ناموا، وخانوا، وقتّلوا	الماضي	الإخبار عن حال المطبعين والمحتل	ذم الشاعر للمطبعين والاحتلال الغاشم
		وقالوا لأحلاس العمالة: إنّكم لأحقر من تلك الحصون وأهزل	الماضي	الإخبار عن شجاعة الشباب الفلسطيني	مدح الشاعر للشباب الفلسطيني على تصديه للمحتل رغم قلة العتاد وقوة العدو

06	إسعاف الجريح	في فلســـطين إخوةٌ أبرار سُـــلبت أرضـــهم وجـار الحصار	الماضي	الإخـبـار عـن حـال الفلسطينيين	ينقل الشـاعر لنا صـورة عما يحدث في فلســـطين وهذا تعريض لتعاطفه معهم ونصرته للقضية
		ورمت قدسَهم سهام الأعادي وجفتهم من لؤمها الأمصار	الماضي	الإخـبـار عـن حـال الفلسطينيين	ينقل الشـاعر لنا صـورة عن مأسـاة الفلسـطينيين وهو هنا بصـدد عتاب كل من جفا عن فلسطين
19	لا تبال	ها قد تكـــسر نصـــلك ال مفلول من أثر النّزال	الماضي	الإخبـار عن تكســـر السيف بعد النزال	ينقل الشاعر فكرة للمتلقي تتمثل في أنه أحيانا قد يفشـل المرء في الوصـول إلى ما يريد وتخرّ قواه، وينصـــحه الشـاعر بشحذ همته والنهوض من جديد

2-التوجيهيات الطلبيات(Directives):

التوجيهيات أو الأوامر هي ترجمة لمصطلح (Directives) وهي تلك التي يستعملها المتكلّمون ليجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء ما، ويرى **سورل** إنّ "غرضها الإنجازي محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شـــيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الإرادة أو الرغبة الصادقة والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل الســـامع شـــيئا في المســـتقبل"[1]، "حيث إنه يمكن لهذه الأوامر أن تنطلق من الاقتراح الخجول لتصـــل إلى المطابقة الاجبارية" [2]، "ويدخل في هذا الصـــنف الاســـتفهام، والأمر، والرجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة والإذن، والنّصح، بل التّحدي أيضا الذي جعله "أوســـتين" من أفعال الســـلوك، وكثيرا من أفعال القرارات عند " أوســـتين" تدخل في هذا الصنف"[3].

ومن النماذج المتضمنة لهذا الصنف من الأفعال في مدونتنا نذكر على سبيل المثال: الأمر؛ الذي تتمثل دلالته في طلب القيام بشـــيء ما من المتلقي، والاســـتفهام الذي يرتبط مفهومه بواقع استعمال اللّغة إذ يُعدّ استعمال الاستفهام من الآليات اللّغوية التّوجيهية التي تساعد المتكلم في التعبير بطريقة غير مباشرة، وقد يحمل الأمر والاستفهام أغراضا أخرى.
ومن أمثلة الأفعال الطلبية في ديوان **غُربة الشمس** ما جاء في قصيدة: "**لا تُبالِ**"؛ حيث يقول الشاعر:

"سِـــر فـــي طريقـــك لا تبـــال بنعيق أنصاف الرجـــــــــــال
وخُـــذ الحيـــاة بهمّـــــــــة المشـــــــــــغوف بالقمم العوالي
أرأيـــت نهـــرا واقفـــا يبكـــــي علـــى الـــدمن الخوالـــــــي؟
أرأيـــت شمســـــا تَرهـــــب المغـــرور مـــن عصـــف الرمـــال؟
سْـــــر، فالمـــــدى أغـــــرودة وهـــناك فـــي قـــمـــم الـــجـــبـــال..

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 89.
[2] فرنسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط3، ص 67.
[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 89.

شـــــدو كلـــــون الســـــحر، وضّــاء، ومنهـــــــــــمر الزلال
لا تلتفـــــت.. فـــــدروبك الـــــ حُـبـلـى بـأشـــبـاح الـلـيـالـي..
لا تشـــــــــرئب بنورهـــــــا إلا لأربـــاب الـــنضـــــال
هـــا قـــد تكـــسر نصـــلك الـــ مفلـــول مـــن أثـــر النّـــزال
فاشـــحذ بعزمـــك مـــا يشـــاء الـــ عـــزم مـــن غـــرر النضـــال
وخـــض الحيـــاة كأنهـــا الـــ بحـــر متـــوّج بـــاللآلئ
إنّ التفاتـــــــــــك كبـــــوة ســـر فـي طـريـقـك لا تـبـال"[1]

الغرض الإنجازي العام في هذه القصـــيدة هو التوجيه، ففي قول الشـــاعر: "**وخُذ الحياة بهمّـــة**"، فإنه ينصح المتلقي بأن يستمر في سعيه حتى يبلغ القمة دون الالتفات للعقبات والعراقيل التي قد تواجهه من الآخرين؛ كما ينصـحه بعدم التحسـر على ما فات؛ بل التطلع إلى ما هو آتٍ، وذلك باســتعمال فعل الأمر: "**لا تلتفت**" فهو ينهى ويأمر من خلال الطلب ونجده يصف الحياة بالأغرودة ويضيف بأن المرء أحيانا قد تخرّ قواه في مواجهة الحياة لكن عليه أن ينهض من جديد إذ يقول: "**فاشـحذ بعزمك ما يشـاء العزم من غرر النضـال**"؛ ثم يواصل الشاعر طلبه بخصوص أخذ الحياة بهمة. كما وظف الشاعر أسلوب الاستفهام في قوله: "**أرأيت نهرا واقفا يبكي على الدّمن الخوالي؟**" وهنا يوجه الشـــاعر المتلقي لتجاوز الإخفاقات السابقة والذكريات الأليمة من خلال استعمال الاستفهام الذي غرضه النصح.

ويقول في موضـع آخر "**أرأيت شـمسـا ترهب المغرور من عصـف الرمال؟**"؛ فعصـف الرمال مهما اشـتد وزاد لا يمكنه بلوغ الشـمس لأنها شـامخة، وهكذا القارئ مهما كَثُر انتقاده وتثبيطه عليه أن يكون مثل الشمس لا يتأثر بفعل فاعل.

ونجد أن الشـاعر عبد الملك بومنجل كرّر عبارة "**سـر في طريقك لا تبال**" للتعبير عن صدقه في نصحه، وإصراره على إفادة القارئ بخبرته الشخصية في الحياة.

وفيما يلي نوضح بعض الأفعال الطلبية التي تناولها الشاعر في ديوانه:

[1] عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص 49-50.

رقم القصيدة	عنوانها	الفعل الكلامي	صيغته	المعنى الحرفي	المعنى التواصلي
19	لا تُبال	سِرْ في طريقك	الأمر	طلب الشاعر من المخاطب مواصلة السير	ينصح الشاعر المخاطب بضرورة المُضي قُدُما وعدم الالفتات إلى أصوات المحبطين والمعرقلين
		وخُذ الحياة بهمّةٍ	الأمر	طلب الباث أن يأخذ المخاطَب الحياة بهمة	يوجه الشاعر المخاطَب إلى أخذ الحياة بجدية والسعي فيها لتحقيق غاياته
		سِر، فالمدى أغرودة	الأمر	طلب المتكلم من المخاطب أن يواصل السير	كرر الشاعر "سر" مؤكدا على ضرورة السعي ومواصلة الطريق دون الالتفات للعراقيل التي قد تواجه الانسان.
		لا تلتفتْ.. فدروبك ال حُبلى بأشباح الليالي..	نهي + فعل مضارع	طلب المتكلم من المخاطَب عدم الالتفات	يطلب المتكلم من المخاطب مواصلة المُضي قُدُما
		أرأيت نهرا واقفا يبكي على الدمن الخوالي؟	استفهام + فعل ماضي	استفهام المتكلم حول رؤية نهر يبكي على الأطلال	ينصح الشاعر المتلقي من خلال الاستفهام بعدم التأثر بالإخفاقات السابقة
		وخض الحياة كأنها ال بحر متوّج باللآلئ	الأمر	طلب المتكلم من المخاطب خوض الحياة كأنها البحر	حث الشاعر المتلقي على الخوض في غمار الحياة إذ يعطي للمتلقي جرعة أمل وتحفيز
		أرأيت شمسا ترهب المغرور من عصف الرمال؟	استفهام + فعل ماضي	استفهام الشاعر حول رهبة الشمس من عصف الرمال	ينصح الشاعر القارئ من خلال الاستفهام والمعنى المراد هو أن عصف الرمال مهما اشتد وزاد لا يمكنه بلوغ الشمس لأنها شامخة، وهكذا القارئ مهما كَثُر انتقاده وتثبيطه ينبغي له ألا يتأثر

نلاحظ أن الأفعال التّوجيهية الموضحة في الجدول قد توزعت بين الأمر والنهي، والاستفهام وكان الأمر الأسلوب الأكثر طغيانا، لرغبة الشاعر في تزويد القارئ بتجاربه الشخصية في الحياة.

3- الوعديات الالتزاميات (Commissives):

هي ترجمة لمصـطلح Commissives " تقر معظم التّرجمات إلى أنّ الوعديات هي الالتزامات، "والمقصـود بالوعديات تلك التي يسـتعملها المتكلّمون ليلزموا أنفسـهم بفعل مستقبلي، لأنّها تعبر عمّا ينويه، وهي وعود، وتهديدات، وتعهّدات، ويمكن أن ينجزها المتكلّم فقط باعتباره عضوا في مجموعة"[1].

يمكن القول إن اتّجاه المطابقة بين الالتزاميات، والتّوجيهيات واحد، ولكن الاختلاف يكمن في: [2]

- "إنّ المرجع في الوعديات (الالتزاميات) هو المتكلّم أما في التّوجيهيات فهو المخاطب.
- إن المتكلّم في الوعديات (الالتزاميات) لا يحاول التّأثير في السامع، وفي التّوجيهيات يحاول التّأثير فيه.

نجد الوعديات واضحة بكثرة في قصيدة " **القدس عاصمة السماء** " للشاعر عبد الملك بومنجل:

"القدس عاصمةُ السماءِ ولن تُرى ... للقابعينَ المُخْلِدينَ إلى الثرى
أو للعبيدِ الصاغرينَ جِبِلَّةَ ... الذاهبينَ مَسَبَّةً بين الورى
القدسُ أرضُ اللهِ لؤلؤةُ السما ... نبضُ المسيحِ الأحمديّ ومن سرى
فيضُ الجداول بالصلاةِ وقبلةٌ ... للشاربين هُدى السماحةِ كوثرا
ومضُ القداسةِ عنفوانُ شبابها ... أسطورةُ الفاروقِ يحضنُ حيدرا
من قمّةِ العلياءِ عينُ حبيبِها ... ترنو إليها بالحنينِ مُعطَّرا
وبهِمةِ الخلفاءِ يبرقُ طيفُها ... في عينِ فرسانِ الوغى أُسْدِ الشّرى
سيثورُ من تحت الرمادِ رجالُها ... ويرفعونَ مقامَها فوق الذُّرى
هي في قلوب العاشقين مَجَرَّةٌ ... قُدُسيَّةٌ زكّى الإلهُ وطَهّرا
وتظلُّ في خَلَدَ الزمانِ عروسَهُ ... بين المدائنِ مجدَهُ مُخضَوْضرا

[1] جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب،2010، ص 91.
2 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 79.

لا لــن ينــالَ الغــدرُ مــن أهــدابِها ستظلُّ أشــمخَ من يديه وأكبرا
وستشــمخرُّ بكبرِهــا الإســراءُ فــي خلجــاتهــا ودمُ الهيــامِ لمن ســرى
ومواكــبُ الأحــرار طــوعَ نــدائها من كلِّ شهم إن تكلّمَ شمّــــــــــرَا
وإذا تحــرّكَ فــي اليــدينِ إبــاؤُهُ خطَّــتْ بــهِ الأهوالُ خطّــا أحمرا
ســيزولُ هــذا الغُــبنُ يرســمُ نبضَــهُ وغدٌ إذا لَمَحَ الذئابَ تكســــــــــرّا
وإذا رأى خُضْــرَ الجــوانِحِ والــرؤى أبدى النواجذَ كالضباعِ وكَشّــــــــرا
وستحتضــنُ القــدسُ الزكيــة أهلهــا الحــاملين المجــدَ عطرا أخضــرَا
وســــتعرفُ الأيــــامُ أنَ تُرابهــــا يلـد الرجـال غضــــنفرا فغضــــنفرا
وســــتعرفُ الأكــــوان أن رجالهــــا شُــــمٌ الخُطى، لا يعرفون القَهْقَرى "[1]

"الســين " في بداية الكلام من أدوات الاســتقبال لذا جاء الوعيد بها، ومثلها « ســوف" فهما يحملان دلالة زمنية بأن هذه الأرض ســتحتضــن أهلها الذين يعيشــون فيها، والذين أجبرتهم الحرب على الخروج منها، وعد برجوعهم حامين مجدهم المظفر، ونصــرهم المبين، وقد استعمل الشاعر الجمل الإسمية تأكيدا على أن القدس ينبض حبها في كل النفوس قال: هي في قلوب العاشقين مجرة.

انتقل الشــاعر إلى أداة النفي ليبين غرضــا إنجازيا لأفعال الوعديات وقال في نفس القصــيدة السابقة الذكر:

"لا لــن ينــال الغــدر مــن أهــدابها ســتظلُّ أشــمخ من يـديـه وأكبرَا"

في هذا البيت نفي ونهي أي: لن ينال الغدر من أهدابها وستظل أشمخ من يديه وأكبر والنهي أسـلوب انشـائي من النوع الطلبي فالغرض الإنجازي هو الاسـتعلاء والإنذار للأعداء الصـهاينة الذين يتربصـون بالقضـية الفلسـطينية نهي يحمل معنى الكفّ وهو خلاف الأمر، وغرضه استعلاء يحمل الوعيد في قوله " **لن ينال الغدر من أهدابها**" وما يعزز ذلك هو قول الشاعر:

1 عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص13-15.

وستشـــمخرُّ بكبرهـــا، الإســـراءُ فـــي " خلجـاتهـا، ودمُ الهيـامِ لمن ســـرى"

وهي زاوية اسـتشـرافية للنصـر القريب، لكنّ هذا النصـر ليس سـهلاً، فدماء الأحرار ستسيل من أجل هذا الحلم والنصر المقدس.

يختم الشـاعر قصـيدته بأسـلوب الفخر الذي غرضـه الإسـتعلاء على عدو صـهيوني ظالم، وغرضه في البيت الأخير مدح للشم من رجال القدس الأبية وقال:

وســـــتعرفُ الأيـــــامُ أن تُرابَهـــــا " يلدُ الرجالَ غضـــــنفَرا فغضـــــنفرا"

"وســـــتعرفُ الأكـــــوانُ أنَّ رجالَهـــــا شُـــــمٌّ الخُطى، لا يعرفونَ القَهْقَرى"

فقد وصفهم بأنهم لا يعرفون التراجع والخضوع، وهذا دليل على أن هذه الأمة منصورة، ورجالها لا يستسلمون لعدو غاصب، رافعين شعار شيخ المجاهدين " عمر المختار رحمه الله، "القائل "نحن لن نستسلم، ننتصر أو نموت"

الترغيب: قال الشاعر:

"سـيثورُ مـن تحـت الرمـاد رجالهُـا وســـيرفعونَ مقـامَهـا فوق الـذُّرى"[1]

إن القوة الإنجازية للقول هي الحث على القيام بالثورة لأجل النصر والحرية، واستعمال الاســـتعارة في قول الشـــاعر: " **ســـيثور من تحت الرماد** " دلالة على الإقدام والحث على مواجهة الأعداء، فالشاعر قد لمح إلى إمكانية خروج الرجال من تحت الرمال فهي أبلغ رسالة تحفيزية ثورية لرفع راية الحق، ورفع راية العَلَمِ الأبي على أسوار القدس.

ونجد أمثلة على الأفعال الوعدية في قصـيدة " **ابتسـام الغريب**" للشـاعر عبد الملك بومنجل يقول:

لا تلتفـتْ، لا تسـمُ عينُـكَ، بـل أقـمْ " حيـثُ اللـذاذة، بـاســـمـا مترنّمـا

لا أن تقـــيمَ علـــى الســـفوحِ مغـــرّدا مثل الذُّبابِ، مُسَـــلِّما مســـتســـلما

1 المصدر السابق، ص14.

لســـت الـــذي يطـــأ التـــراب بذلـــة ولـقـد بـرانـي الله حـرّا، مـكـرّمـا "[1]

استعمل الشاعر النفي والنهي في بداية البيت الأول والثاني؛ النهيُ أسلوب إنشائي من النوع الطلبي فالغرض الإنجازي هو الاستعلاء والإنذار، يدعو الشاعر هنا إلى التلذذ بالحياة والتبسم لها ويشير في البيت الثاني إلى أن الغرور والتعالي ليسا من الصفات الحميدة.

وينفي الشاعر في البيت الأخير عن نفسه صفة التكبر، والتحلي بصفة الحرية والكرم.

ونجد أمثلة أخرى عن الوعديات في قصيدة " **الرجال الذين** "؛ حيث يقول الشاعر عبد الملك بومنجل:

"ســـلاما، ســـينبثق الفجرُ يوما على شـــرفات اليقينْ..
ســـــيـــنـــدحـــرُ الـــلـــيـــلُ يـــومـــا
وتكتـــبُ أغـــرودةُ الفجـــرِ قصـــتَّها بالرجـــال الـــذينْ..[2]

اســتهل الشــاعر البيت الأول بجملة اســمية تأكيدا على أنه ســينبثق الفجر وتتحرر الشعوب المضطهدة من غلال الاستعمار.

في البيت الثاني نلاحظ ان الشاعر قد استهل البيت بالسين في بداية الكلام وهي من أدوات الاســـتقبال، لذا جار الوعيد بها فهي تحمل دلالة زمنية، وعد بأن أرض فلســـطين سينجلي عنها الليل الذي شبهه هنا بالاستعمار الصهيوني.

وفي البيت الأخير يشـير الشـاعر إلى أن النصـر قادم مع فجر جديد وسـيكتب يوما بسواعد الرجال الشُّمُ.

كما نلاحظ في قصـيدة " **أبطال غزة**" أمثلة عن الوعديات؛ إذْ يقول الشـاعر عبد الملك بومنجل:

ســـتذكره الـــدنيا، وتـــذكر أنهـــمْ " على ضعفهمْ، دكّوا الحصونَ، وزلزلوا

1 عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص10.
2 المصدر نفسه، ص24.

فيـا ويـحَ مـن خـان الشـبابَ ونبضَـهُ سـيجرفُكَ التيـارُ يومـا وتُعزلُ !" [1]

استهل الشاعر البيت الأول "بالسين" فهي من أدوات الاستقبال ؛ لذا جاء الوعيد بها فهي تحمل دلالة بأن الشهيد ستذكره الدنيا، وسوف يخلد في الدارين، فشهداء غزة رغم أنهم عُزل بدون سلاح إلا أنهم بثوا الرعب في نفوس الصهاينة وزلزلوا حصونهم. ويتوعد الشاعر في البيت الثاني بهلاك الاستعمار يوما لأنهم قتلوا وشردوا الشباب الفلسطيني.

وهناك نماذج أخرى عن الوعديات نستشفها من خلال قصيدة " **العلم والجهل**"؛ إذ يقول الشاعر:

"بـالعلم أدركَ أهـلُ العلـمِ بهجـتَهم وسـوف يَعْلون من جناتهم غُرَفـا
وسـوف ينهـلُ ممـا ليس يُـدركُـهُ إلا مـن اشـتاقَ، أو مـن ذاقَ، أو عرَفـا"[2]

نلاحظ في البيت الأول أن الشاعر استعمل "سوف" فهي من أدوات الاستقبال، وتحمل دلالة زمنية بأن أهل العلم سيسعدون في الدنيا والآخرة وسوف يعلو شأنهم عند الله وعند الناس وسوف يكون جزاؤهم جنات النعيم.

وفيما يلي نوضح بعض الأفعال الوعدية التي تناولها الشاعر عبد الملك بومنجل في ديوانه " غربة الشمس":

1 عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص19.

2 المصدر نفسه، ص53-56.

رقم القصيدة	عنوانها	الفعل الكلامي	صيغته	المعنى الحرفي	المعنى التواصلي
02	ابتسام الغريب..	لا تلتفتْ، لا تسمُ عينُكَ، بل أقمْ حيثُ اللذاذة، باسما مترنّما	أداة نفي + فعل مضارع	الوعد بعدم النظر إلى الوراء واغتنام الفرص في الحياة	وعد الشاعر بعدم اليأس في الحياة والتشبع بكل ما هو جميل فيها
		لا أن تقيمَ على السفوحِ مغرّدا مثل الذُّبابِ، مُسَلِّما مستسلما	أداة نفي + فعل مضارع	الوعد بالتصدي للعقبات وفع الهمم وعدم الاستسلام	وعد لشاعر بالتفاؤل في الحياة ومجابهة العقبات
		لست الذي يطأ التراب بذلة ولقد براني الله حرّا، مكرّما	أداة نفي + فعل مضارع	الوعد بالتحلي بالكرامة والحرية	وعد الشاعر بحب الحياة والحرية والكرامة.
03	القدس عاصمة السماء	سيثور من تحت الرماد رجالها وسيرفعون مقامها فوق الذّرى!	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بأنه سيخرج يوما رجال يرفعون الذل عن الوطن.	وعد الشاعر بتحرير القدس الشريف
		لا، لن ينال الغدر من أهدابها ستظل أشمخ من يديه وأكبرا	أداة النفي + فعل مضارع	الوعد بعدم نيل العدو من تراب فلسطين	وعد الشاعر ببقاء القدس شامخة.
		وستشمخر بكبرها، الاسراء في خلجاتها، ودم الهيام لمن سرى	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد ببقاء فلسطين أرض الاسراء خالدة	وعد الشاعر ببقاء القدس مسرى الرسول في دم كل الشعوب العربية.
		وإذا تحرك في اليدين اباؤه خطت به الأهوال خطا أحمرا	أداة شرط + فعل مضارع	الوعد بشحذ همم الشعوب والنهوض بنصرة فلسطين	وعد الشاعر بانتفاضة الشعوب العربية واخراج العدو
		وستحضن القدس الزكية أهلها الحاملين المجد عطرا أخضرا	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد برجوع الفلسطينيين حاملين مجدهم المظفر ونصرهم المبين	وعد الشاعر بنصرة أرض فلسطين

		وستعرفُ الأيامُ أنَ ثُرابها يلد الرجال غضنفرا فغضنفرا	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بتحرير القدس بفضل رجالها الشجعان	وعد الشاعر بتحرير أرض فلسطين برجالها الشجعان
		وستعرفُ الأكوان أن رجالها شُمٌ الخُطى، لا يعرفون القَهْقَرى!	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بمجابهة العدو الصهيوني بسواعد أبناء فلسطين	وعد الشاعر بالتصدي للعدو وعدم التولي يوم الزحف
05	أبطال غزة	ستذكره الدنيا، وتذكر أنهمْ على ضعفهمْ، دكّوا الحصونَ، وزلزلوا	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بتخليد شهداء فلسطين في الدنيا والاخرة لأنهم بثوا الرعب في حصون العدو رغم أنهم عزل وبدون سلاح.	وعد الشاعر بتمجيد شهداء فلسطين.
		فيا ويحَ من خان الشبابَ ونبضَهُ سيجرفُكَ التيارُ يوما وتُعزلُ!	فعل مضارع	وعد العدو بعزله يوما ما من المعركة واستقلال فلسطين	وعد الشاعر بنصرة فلسطين وعزل العدو الصهيوني
07	الرجال الذين .	سلاما، سينبثق الفجرُ يوما على شرفات اليقينْ ..	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بشروق فجر جديد مع خروج العدو من فلسطين	وعد الشاعر بتحرير فلسطين الأبية.
		سيندحرُ الليلُ يوما	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بانجلاء الليل مع خروج العدو.	وعد الشاعر بإخراج العدو من فلسطين
		وتكتبُ أغرودةُ الفجرِ قصتَّها بالرجال الذينْ .	فعل مضارع	الوعد بشروق فجر جديد مع تحرير الوطن بفضل رجال فلسطين	وعد الشاعر بتحرير القدس
21	العلم والجهل	بالعلم أدركَ أهلُ العلمِ بهجتَهم وسوف يَعْلون من جناتهم غُرَفا..	فعل ماضي	الوعد بأن العلم يرفع من منزلة العلماء في الدارين فجزاؤهم الجنة يوم يبعثون.	وعد الشاعر بسعادة لأهل العلم في الدنيا وجنة نعيم في الاخرة.
		وسوف ينهلُ مما ليس يُدركُهُ إلا من اشتاقَ أو من ذاقَ، أو عرَفا.	أداة استقبال + فعل مضارع	الوعد بتذوق طعم العلم لمن جد واجتهد.	وعد الشاعر ذو العلم بحظ وافر.

4-التعبيريات البوحيات الإفصاحيات (Expressives):

"تلك التي تبين ما يشـــعر به المتكلّم فهي تعبر عن حالات نفســـية يمكن لها أن تتّخذ شكل جمل تعبّر عن سرور، أو ألم، أو فرح، أو حزن، أو عمّا هو محبوب أو ممقوت، يمكن أن يســـببها شـــيء يقوم به المتكلّم أو المســـتمع غير أنها تخص خبرة المتكلم، وتجربته"[1]، فالغرض الانجازي فيها "هو التّعبير عن الموقف النفســي تعبيرا يتوافر فيه شـرط الإخلاص، وليس لهذا الصـــنف اتّجاه مطابقة، فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التّعبير عن القضية، ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر، والتّهنئة، والاعتذار، التّعزية، والتّرحيب"[2].

يتجلى صـــنف البوحيات في قصـــيدة" **حزن المآذن** "حيث يتحدث عبد الملك بومنجل فيها عن شكوى المآذن والمساجد من الإغلاق إبان الحجر الصحي مخافة فيروس كورونا، إذ بكى الشـاعر المسـاجد وطريقه اليها، وذكر شـوقه إلى حلقات الذكر ومواعظ المشـايخ، كما ذكر عدم اهتمامنا بالمساجد حين كانت مشيدة:

تشـكو المـآذن، نشـكو مـرّ فرقتنـا يـا حـرّ وجـد نعـاني الآن، نصطلـم!
يبـكي الأذان، وتبـكي الـروح وامقـة وتشـعر الفقـد عـين المـرء والقـدم
أبكـي طريقـا بجنـب الحـي أسكنـه إلـى حبيبـي الـذي فـي بيتـه الكـرم
وأنثـر الـدمع أشـواقا إلـى عظـة نمتـاح مـنها فـيوض الغيـب، نغتنـم
أبـكي، وتـبكي دروب الصـمت لأن خطـوي بهـا مـا عـاد يرتطـم
وللسمـاء وقـد غابـت ملامحنـا عنهـا، نشـيج، وأيـم الله، يحتـدم
إنـّا نُحـن إلـى اللقيـا، إلـى شـرف نشتـام منهـا رحيـق الوصـل، نستلـم"[3]

وفيما يلي سنوضح بعض الأفعال الإفصاحية التي وردت في مدونتنا:

1جورج يول: التداولية، ص67.

2 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.

3 عبد الملك بومنجل: غربة الشمس، ص76.

رقم القصيدة	عنوانها	الفعل الكلامي	صيغته	المعنى الحرفي	المعنى التواصلي
04	متعبٌ بعروبتي	أنا متعبٌ بفؤادي المشنوق من فرط المرارة لم تزل تتثالُ	المضارع	التعبير عن شعوره بالتعب	إفصاح الشاعر عن تعب فؤاده المحكوم عليه بالمرارة التي أبت أن تتوقف
		أنا متعبٌ بكرامتي أحبو بها فكأنما الحمل الثقيل جبال	المضارع	التعبير عن شعوره بالثقل بما يخفيه في صدره	إفصاح الشاعر بأنه لا يستطيع البوح عمّا يختلج صدره من مكنونات بسبب عزة نفسه وكرامته
		أنا متعب بعروبتي أهوى بها في قعر ذل عصبةٌ أرذال	المضارع	التعبير عن تعبه من عروبته	إفصاح الشاعر عن تعبه بعروبته
28	حزن المآذن	"تشكو المآذن، تشكو مرّ فرقتنا	المضارع	التعبير عن شكوى المآذن	إفصاح الشاعر عن شكوى المآذن لفراق الناس جرّاء الحجر الصحي ومخافة فيروس كورونا
		يبكي الأذان، وتبكي الروح وامقة	المضارع	التعبير عن بكاء الآذان وروح المتكلم	إفصاح الشاعر عن معاناته عند إغلاق المساجد وبكاء روحه إثر هذا الفراق
		وتشعر الفقد عين المرء والقدم	المضارع	التعبير عن شعور الفقد	إفصاح الشاعر عن شعوره بالفقد في سائر أعضاء جسده
		أبكي، وتبكي دروب الصمت واجمة لأن خطوي بها ما عاد يرتطم	المضارع	التعبير عن بكائه	إفصاح الشاعر عن بكائه لفراق الطريق المؤدية للمسجد بسبب الحجر الصحي
		إنّا نُحن إلى اللقيا، إلى شرف	المضارع	التعبير عن حنينه للقاء أحبته	إفصاح الشاعر عن حنينه للقاء أحبته في المسجد ونيل شرف صلاة الجماعة
15	غربة الشمس	أيها الناس، ليتني كنت فلاحا فأهوي على التراب بفأسي	المضارع	التعبير عن تمنيه لو كان فلاحا	إفصاح الشاعر عن رغبته بأن يكون فلاحا فتستجيب له الأرض ويحصد أجمل الثمار، عكس التعامل مع البشر
		ليتني لم أكن معلم قوم ليس فيهم من يستجيب لحدسي	المضارع	التعبير عن تمنيه لو لم يكن معلما لمثل هؤلاء الطلبة	إفصاح الشاعر عن معاناته في تدريس من لا يتذوقون الشعر ولا يفهمونه ولا يتفاعلون معه
		وأخوض البحار شعرا وفكرا فإذا بي على المرارةُ أرسي!	المضارع	التعبير عن شعوره بالمرارة والأسى	إفصاح الشاعر عن شعوره بالأسى والمرارة من بلادة من يتعامل معهم
		أيها الناس إنما العلم شمسٌ لسراة، فيا لَغربة شمسي!		التعبير عن غربته	إفصاح الشاعر عن غربته

		أنا عرس الوجود شعرا وفكرا لم يعد في الوجود حضن لعرسي	المضارع	التعبير عن عدم وجود مكان لاحتضانه	افصاح الشاعر عن تأسفه لما آل اليه، فرغم مكانته العلمية إلا أنه لم يجد من يفهمه
18	كلاب الحي	مضيت أضحك من دعوى بلا نفس سوى احتراق من الإهمال يكويها	الماضي	التعبير عن ضحكه	إفصاح الشاعر باستهزائه ممن يزعم أنه أفضل منه
23	الجرح البهي	تمضي وفي القلب من فقدانك الألم كم كنت حرا بهي الجرح يا علم!	المضارع	تعبير المتكلم عن حزنه لوفاة صديقه	إفصاح المتكلم عن شعوره بالحزن لوفاة صديقه الذي كان قامة علمية وإسلامية وعانى من الظلم طيلة فترة حياته
		سالت حشود وكان الحضن ملتهبا حبا وحزنا، وكان الوجد يضطرم!	الماضي	التعبير عن الحب والحزن لفراقه	يبوح الشاعر بحبه وحزنه في الآن ذاته على وفاة صديقه،
		بكاك شعب ظللت الدهر تنصره بكى رحيلك ضوء الشمس والعلم	الماضي	التعبير عن بكاء الشعب والشمس والقمر على رحيل صديقه	الإفصاح عن رثائه وبكائه لرحيل صديقه الذي بكت عنه الشمس والقمر

5-الإعلانيات الإيقاعيات التصريحيات (DECLARATIVS):

وما يميز هذاّ الصـــنف من الأفعال: "أن أداءها الناجح يتمثّل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، وأهمّ ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى، أنها تحدث تغييرا في الوضــع القائم، فضــلا على أنها تقتضــي عرفا غير لغوي، واتّجاه المطابقة في أفعال هذا الصــنف قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص".[1]

"ويشــمل هذا التّصــنيف أفعال البيع، والشــراء، والهبة، والوصــية، والإقرار، والوقف والاجازة والابراء من الدين، والتّنازل عن الحق، والزواج، والطّلاق، والدعوى والقذف، والوكالة، وفي كلّها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها".[2]

ونجد الأفعال الإعلانية واضحة في قصيدة: "**مآآت**"[3]

"ســيمضــي غريبُ الخطى في الزمان الجديبِ،
شـــهـيـدُ الـرؤى فـي الـظـلامِ الـكَـنـودِ،
إلـــى روضـــــةِ فـــي الـــذرى..
وتـمضـــي مُـنـى الـطـيـبـيـن، وخـيـبـاتُـهـمْ،
والــدمــاءُ الــتــي ســـــفــك الأرذلــونَ،
إلى ربوة في الســماءِ تفيض على حقلِهم كوثرا..
وتـمضـــي الـمســـافـاتُ بـالـواهـمـيـنَ
إذا المجدُ لوح بالمال والجاهِ والكبرياءِ الســرابِ،
إلـــى حـــفـــرة فـــي الـــثـــرى..
"وتمضـــي خطى الشـــاربينَ دماءَ الشـــعوبِ،
دمـوع الصَـــبـايـا، مُـنـى الـطـيّـبـيـنَ،

1 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص80

2 المرجع نفسه، ص98.

3 عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص 25.

رُؤى الشـــــهـداء، خُـطـــى الـغـربَـاء،
إلـــــى حـــــفـــــرة مِـــــن...؟

لو تأملنا الأبيات السابقة لوجدنا أن الشاعر " عبد الملك بومنجل " يصرح أن "مآلات" الشهداء وآمالهم لن تمضـي هباءا منثورا بل سيذكرهم أناس شرفاء لأن الشهيد عند ربه حي لا يموت، ويشير الشاعر أيضا إلى أنّ المجد المكلل بالدماء نصرٌ ليس بعده نصر، وهذا ما نراه في فلسطين أرض الشهداء فمهما سُفكت الدماء (دماء الأبرياء) دون وجه حق، فلن يكل الشـعب، ولن يمل من مجابهة العدو، وهذا الإعلان تحقق بواسـطة الأفعال: (سـتمضـي، تمضي، تفيض، لوح) كلها أفعال إعلانية.

ونسـتشـف نماذج عن الأفعال الإعلانية في قصـيدة " **أبطال غزة**" للشـاعر عبد الملك بومنجل:

"لغـــزة أطفـــالٌ وشِـــيبٌ تُقتّـــلُ وذُورٌ علـى هـام القطينِ تُجنـدَلُ
وإخـــوان ذلٍّ نـــائمونَ، وبعضُـــهمْ يتـابعُ مســـرورا ســـعيدا، ويـأمـل
لغـــزةَ أبطـــالٌ أســـودٌ تُقاتِـــلُ على يدهمْ نصرٌ عزيزٌ مؤثَّلُ"[1]

يعلن الشاعر في البيت الأول أن لغزة أطفال وشيوخ تقتل وبيوت تهدم بدون وجه حق، هنا الشـاعر يصـف حالته وأحاسـيسـه جرّاء ما يحدث بغزة. أما في البيت الثاني فيصـرّح الشـاعر أن البلدان العربية الشـقيقة تشـاهد وتتابع مأسـاة فلسـطين فبعضـهم مسـرور بإذلال إخوتهم الفلسطينيين، وبعضهم يأمل النصر القريب.

ونستشف أمثلة أخرى عن الإعلانيات في قصيدة " **أنا الحر** " للشاعر عبد الملك بومنجل:

أنـــا الـــريحُ دنيـــايَ المســـافةُ كلُّهـــا فلا الرعدُ يُثني عن خُطايَ ولا صـــخرُ
أنـــا الـــروحُ تجتـــازُ الحـــواجزَ كلَّهـــا إلى حيـــثُ لا مـــدٌّ هنـــاك ولا جَزْرُ
"أنـــا بيتـــيَ الآفـــاقُ، شـــرفتيَ العُـــلا أنـا عبدُ ربي لا ســـواهُ، أنـا الحُرُّ!"[2]

1 عبد الملك بومنجل: ديوان غربة الشمس، ص 19.
2 المصدر نفسه، ص51.

يعلن الشاعر في البيت الأول أن عزمه وإصراره في الدنيا لا يثنيه عنه أحد، فهو يصف لنا نفسية الشاعر الثائرة .

يصرّح الشاعر في البيت الثاني باجتيازه الحواجز التي تعترضه رغم صعوبتها فهو يؤمن بالنصر دائما. أما في البيت الأخير، فيعلن الشاعر أنه الحر يطمح دائما للعلا ولا يخضع إلا لله سبحانه وتعالى.

ونجد أمثلة عن الإعلانيات واردة في قصيدة" **القدس عاصمة السماء**" للشاعر عبد الملك بومنجل:

قال الشاعر ومواكب الأحرار طوع ندائها، فهذا التصريح صادق، يحمل تأكيدا على دعم القضية داخل فلسطين وخارجها، فالقدس جنود وفيالق باسمها تنافح عنها وتذود عن حماها، ويحمل أيضا تصريح الشاعر أملا بأن تستفيق الأمة العربية والإسلامية لنصرة هذه القضية قلبا وقالبا.

الإعلانيات في قصيدة " **القدس عاصمة السماء**" للشاعر عبد الملك بومنجل، متنوعة ما بين الايقاعات التامة والايقاعات الناقصة، فالإيقاعات التامة يعتقد فيها المتكلم أن فعله يحقق المحتوى القضوي الذي دعاه إلى التصريح، والإيقاعات الناقصة تجعل المتكلم يعتقد بأن فعله لا يُحقق سوى جزء من المطلوب وهذا الاختلاف بينهما يجعل الهيئات مُخولة بالتصريح والإعلان وحدوده كما سلف الذكر.

والمتأمل في هذه القصيدة يلحظ تعدد الأفعال الكلامية تارة تعبيرية وأخرى توجيهية، وكان الإنجاز مرة سلوكيا ومرة تقريريا. وحملت الأفعال معانٍ مباشرة وأخرى تلميحية .

وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى نجاح الأفعال الكلامية في تحقيق الأفعال التأثيرية، فقد حملت متلقي القصيدة إلى أن يعيش الواقع وحققت هدف الإقناع فمن أول نص القصيدة يشع نور تشبيه بليغ " القدس عاصمة السماء" مع تصنيف حقل دلالي لمفردة " السماء" (الأرض، الثرى، المجرة...)، والمتمعن في أفعال هاته القصيدة يلحظ أن الأفعال تتغير تعبيرية تصف

حالة الشاعر وأحاسيسه، وتنقل لنا وصفا دقيقا لنفسيته الثائرة، ثم تنتقل الأفعال إلى سلوكيات تجعل المخاطب المتلقي يثور لأجل القدس وأهلها.

وختم القصـيدة بمؤكدات كالبيت الأخير والذي قبله، كما اسـتعمل الشـاعر الجمل الشـرطية كقوله:

"**وإذا تحرك في اليدين ايباءه...** "

وقوله:

""**وإذا رأى خضر الجوانح والرؤى**" وهنا الشاعر يصف ثوار القضية الفلسطينية، كما استعمل الشاعر الواو الحالية مثال: "**وتظل في قلوب العاشقين مجرة**"، يعني أن شعب فلسطين يحلم بالنصر والتحرر.

كما استحضر الشاعر زمن الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–كرمز للإسلام القوي، الإسلام الفاتح، الإسلام النصر والفتوحات خاتما القول بأن رجال هاته الأرض الشريفة رجال لا يعرفون التواني همهم الوحيد، نصرة هذه القضية وعدم التولي يوم الزحف قال:

"وســـتعرف الأكـــوان أن رجالهـــا شـــم الخطى، لا يعرفون القهقرى"

وفيما يلي نوضح بعض الأفعال الإعلانية التي تناولها الشاعر عبد الملك بومنجل في ديوانه " غربة الشمس":

رقم القصيدة	عنوانها	الفعل الكلامي	نوعه	المعنى الحرفي	المعنى التواصلي
01	أشعر من نزار	نفى عني ملازمة القوافي اشتهاء الخوض في اللجج الكبار	جملة فعلية	اعلان بعدم خوض معركة الشعر لأجل أغراض أكبر	تصريح الشاعر بعدم خوضه تجربة الشعر لأنه كان مهتما بالنقد.
		من الأفكار شاردة وتغري مغازلها بأصناف الثمار	جملة فعلية	الإعلان عن وجود أفكار كثيرة متنوعة أخرت الشاعر على خوض تجربة الشعر	تصريح الشاعر بانشغاله بالعلوم الأخرى جعله يخوض معركة الشعر مؤخرا
		ولو أني فرغت لنظم شعر لكنت اليوم أشعر من نزار !	جملة فعلية	الإعلان بأن الشاعر أبو منجل بأنه لو خاض تجربة الشعر مبكرا لأصبح اليوم من أكبر الشعراء.	تصريح الشاعر بأنه لو خاض تجربة الشعر مبكرا لأصبح اليوم من أفضل الشعراء.
03	القدس عاصمة السماء	القدسُ عاصمةُ السماءِ ولن تُرى للقابعين المخلدين إلى الثرى	جملة اسمية	إعلان القدس عاصمة السماء ومهد الأنبياء	إعلان الشاعر بشموخ ارض فلسطين.
		أو للعبيدِ الصاغرينَ جبلة الذاهبين مسبة بين الورى	جملة اسمية	إعلان انهزام العدو الظالم.	إعلان الشاعر اذلال العدو من طرف الفلسطينيين.
		من قمة العلياء عين حبيبها ترنو اليها بالحنين معطرا	جملة اسمية	إعلان نصرة فلسطين	إعلان الشاعر بتحرير فلسطين في القريب العاجل.
05	أبطال غزة	لغزة أطفالٌ وشِيبٌ تُقتّلُ ودُورٌ على هام القطينِ تُجندَلُ	جملة اسمية	التصريح بتقتيل أطفال وشيوخ غزة وتهديم بيوتهم	إعلان الشاعر بالحصار على غزة.
		وإخوان ذلٍّ نائمونَ وبعضُهمْ يتابعُ مسرورا سعيدا ويأمل	جملة اسمية	التصريح بعدم تدخل البلدان العربية في القضية الفلسطينية	إعلان الشاعر بعدم نصرة فلسطين من قبل الدول العربية والإسلامية.
		لغزةَ أبطالٌ أسودٌ تُقاتِلُ على يدهمْ نصرٌ عزيزٌ مؤثَّلُ	جملة اسمية	الإعلان بوجود أبطال في غزة سيحررونها يوما ما	تصريح الشاعر بالذود عن غزة ونصرتها بفضل رجالها.
08	مآلآت	سيمضي غريبُ الخطى في الزمان الجديبِ،	جملة فعلية	التصريح بخروج العدو يوما ما.	إعلان الشاعر بترحيل العدو في القريب العاجل
		شهيدُ الرؤى في الظلامِ الكَنودِ	جملة اسمية	التصريح بنصرة لشهيد وفوزه بالجنة	إعلان الشاعر بتخليد الشهيد في الدارين.

		إلى روضةِ في الذرى ..			
		وتمضي مُنى الطيبين، وخيباتُهمْ والدماءُ التي سفك الأرذلونَ	جملة فعلية	التصريح بفوز الشهداء وخيبة الأرذلون.	اعلان الشاعر بتحرير القدس مهما سفك دماءها الأرذلون.
		إلى ربوة في السماءِ تفيض على حقلِهم كوثرا..	جملة اسمية	التصريح بنصرة الشهيد	إعلان الشاعر بخلود الشاعر في الجنة.
		وتمضي المسافاتُ بالواهمينَ	جملة فعلية	التصريح بأن العدو واهم بامتلاك أرض فلسطين.	إعلان الشاعر بأن أوهام العدو بامتلاك تراب فلسطين ذهب مهب الريح.
20	أنا الحر	أنا الريحُ دنيايَ المسافةُ كلُّها فلا الرعدُ يُثني عن خُطايَ ولا صخرُ	جملة اسمية	التصريح بشحذ الهمم والعزائم والمضي قدما للأمام.	إعلان الشاعر بالانطلاق في تحقيق الأمال المرجوة.
		أنا الروحُ تجتازُ الحواجزَ كلَّها إلى حيثُ لا مدٌّ هناك ولا جَزْرُ	جملة اسمية	التصريح باجتياز الحواجز والصعوبات في الحياة.	إعلان الشاعر برفع الهمم وخوض معترك الحياة بعزيمة.
		أنا بيتيَ الآفاق شرفتيَ العُلا أنا عبدُ ربي لا سواهُ أنا الحُرُّ!	جملة اسمية	التصريح بالتطلع إلى الأفق البعيد لتحقيق الأمال.	إعلان الشاعر بالسمو لتيل المراتب العليا في الحياة.

الخاتمة

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تكشف عن الأبعاد التداولية في الخطاب الشعري من خلال المدونة المدروسة "ديوان غربة الشمس لعبد الملك بومنجل"، وذلك بتطبيق نظرية الأفعال الكلامية وما يتصل بها من قضايا تداولية.

خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نسوقها فيما يأتي:

- إنّ التداولية لا تقف عند حدود الأشكال اللغوية (الصوت والمعجم والتركيب والدلالة)، بل تتجاوزها إلى الآثار التي يمكن أن تحدثها عملية التخاطب.
- ميّز **أوستين** بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية هي: الأفعال الحكمية، الأفعال التمرسية، أفعال التكليف (الوعدية)، الأفعال العرضية (التعبيرية)، الأفعال السلوكية (الاخبارية).
- ميّز **سورل** بين خمسة أصناف للأفعال الكلاميّة هي: الإخباريّات، التوجيهيّات، الالتزاميّات، التعبيريّات، الإعلانيّات.
- هناك نوعين من السياق: سياق لغوي وهو الذي يكشف عن المعنى المقصود داخل التركيب، وسياق غير لغوي (سياق الحال) وهو الجو العام الذي يتم فيه الحدث الكلامي.
- يُقسّم علماء اللغة الاشاريات إلى خمسة أنواع وهي (شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، خطابية).
- حملت قصائد ديوان غربة الشمس كثيرا من القيم الاجتماعية المتعلّقة بالواقع المعيش، وقد تمثلت في تنديد الشاعر عبد الملك بومنجل بالظلم والاضطهاد الحاصل في العالم العربي، بالإضافة إلى رفضه للتطبيع مع المحتل، وتصوير الواقع السياسي في الجزائر بكل تناقضاته، وصراعاته. وقد حملت القصائد رسائل أخرى تباينت بين الدعوة للتفاؤل والتطلع للأفضل والتغني بالطبيعة بوصفها المتنفس الوحيد للشاعر.

وهذا الارتباط لنصـــوص الديوان مع الواقع يبيّن لنا مدى إمكانية مقاربة الخطاب الشعري تداوليا باعتبار أن التداولية تستمد دراساتها من الواقع.

- تنوعت مقاصد الشاعر في الديوان، تبعا لمقتضى السياقات التي وردت فيها.
- رغم الخصوصية اللّغوية للخطاب الشعري يمكن للدرس التّداولي دراسته بشكل فعّال والكشف عن المعاني التواصلية المتضمنة فيه من خلال مقاربة تداولية شعرية.
- فيما يخص الأفعال الكلامية في الديوان، فقد لاحظنا ورود الإخباريات بكثرة، نظرا لكون "**غربة الشمس** " تصويرا للواقع المعيش، ورغبة الشاعر في الإخبار عما يحدث في العالم خاصة الوطن العربي.
- أما التعبيريات فقد كثر ورودها في الديوان، نظرا لرغبة الشـــاعر في الإفصـــاح عمّا يختلج في صدره.
- وردت الطلبيات في ديوان غربة الشمس بشكل ملفت وهذا لرغبة الشاعر في إفادة القارئ بتجربته في الحياة وإصراره على نصحه وتوجيهه.
- كما يتضـح أن الأفعال الوعدية والإعلانية أقل ورودا في الديوان لعدم حاجة الشـاعر لتوظيفها.

ومن خلال هذه الدراسة التّطبيقية التّداولية لديوان" **غربة الشمس للشاعر عبد الملك بومنجل** "، نســـتشـــف أنه يمكن للتداولية بمختلف مفاهيمها ونظرياتها أن تكون من أدوات دراسة الخطاب الشعري.

ملحق

السيرة الذاتية لصاحب الديوان:

الشاعر عبد الملك بومنجل

(شاعر وناقد –أستاذ النقد الأدبي بجامعة سطيف2/الجزائر)

وُلد الشاعر عبد الملك بومنجل في 28يناير1970 بقرية أولاد شوق جنوبي بلدية ذراع القائد دائرة خراطة، ولاية بجاية الجزائرية.

تحصل على شهادة البكالوريا في الأدب عام 1988، والتحق بمعهد اللغة العربية وآدابها لجامعة تيزي وزو؛ حيث زاول دراسته الجامعية إلى أن تخرج بشهادة الليسانس (الإجازة) في الأدب العربي عام 1992. ثم الماجستير في الأدب العربي المعاصر مطلع 1996 بأطروحة عنوانها "شعر الحب والرفض بين مفدي زكريا ومصطفى الغماري."

بدأ كتابة الشعر منذ 1987 وانعطف إلى الشعر السياسي مواكبا الأحداث السياسية التي كانت تمر بها الجزائر مطلع التسعينيات من القرن العشرين. وفي مطلع القرن الواحد والعشرين أصدر مجموعته الشعرية الأولى "لكِ القلب أيتها السنبلة".

التحق بالجامعة أستاذًا مساعدًا منذ 1999 حيث قضى خمس سنوات بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية، ثم تحوّل إلى جامعة سطيف حيث ترقى في الدرجات العلمية إلى أن بلغ أرقاها نهاية 2011.

حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة الجزائر مطلع 2006 بأطروحة عنوانها "جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث" بتقدير مشرّف جدا مع التوصية بالطبع. وظل يراوح بين كتابة الشعر وممارسة النقد بحثا وتأليفا ومشاركة في المؤتمرات العلمية داخل الوطن وخارجه، حيث أصدر في 2009 كتابه النقدي الأول "النثر الفني عند البشير الإبراهيمي"، ثم توالت مؤلفاته الشعرية والنقدية والفكرية، إذ صدر له في الشعر:

–حديث الجرح والكبرياء (2009)

–الدكتاتور (2009)

–أنتِ الوطن (2015)

-عناقيد الغضب (2015)

-غربة الشمس (2020)

-فليرحل الظلام (2020)

-بهجة الروح (2022)

- وحي الألم (2022)

وصدر له في النقد الأدبي:

- النثر الفني عند البشير الإبراهيمي (2009)
- جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث (2010)
- مماطلة المعنى في شعر المتنبي: أنماطها ومداها (2010)
- في مهّب التحول: جدل النقد العربي الحديث في مفهوم الشعر (2010)
- في الشعر ونقده: مقالات وحوارات (2011)
- الموازنة بين الجزائريين مفدي زكريا ومصطفى الغماري (2015)
- تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض (2015)
- تأصيل البلاغة؛ بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية (2015)
- المصطلحات المحورية في النقد العربي بن جاذبية المعنى وإغراء الحداثة(2015)
- الأدب العربي بين الأصالة والتبعية؛ قراءة في كتاب "خصائص الأدب العربي" لأنور الجندي (2015)

وصدر له في الفكر:

- الإبداع في مواجهة الاتباع-قراءات في فكر طه عبد الرحمن (2017)
- حوار الحضارات-تعارف وتثاقف (2019)

يدير منذ 2014 مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده. وهو عضـــو هيئة تحرير مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة ســطيف2، وخبير محكم لدى مجلات علمية عديدة. كما ساهم في عضوية لجان تحكيم مسابقات شعرية جزائرية وعربية.

نشـــر عديد المقالات النقدية والفكرية في جريدتي البصـــائر والنصـــر الجزائريتين وله عمود أسبوعي بجريدة الحوار. وأجريت معه حوارات في جرائد وإذاعات جزائرية، وفي قنوات فضائية جزائرية وعربية (الأنيس، الجزائرية الثالثة، الصـــباح المغاربي، الرافدين)، وقدّم لقناة الأنيس الفضائية برنامجا حواريا هو "المقهى الأدبي"، وبرنامجا في البلاغة القرآنية عنوانه "آية وآية."

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **المدونات:**

1. عبد الملك بومنجل: غربة الشمس، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، 2020.

- **المصادر والمراجع:**

2. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، د.ت، مج2.
3. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1392هـ، ج3 .
4. أحمد المتوكل: التمثيل الدلالي التداولي في النحو الوظيفي من بنية خطية إلى بنية متعددة الطبقات، مجلة المناظرة.
5. أحمد المتوكل: مبدأ الوظيفية وصياغة الأنحاء، مجلة المناظرة، ع3، 1990.
6. أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 4، 2000.
7. أحمد محمود قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، د.ط، د.ت.
8. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
9. آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2003.
10. أبو البقاء بن الحسين العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1419هـ، ج2.
11. تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.

12. تمام حسان: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط2، 2000.
13. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1994.
14. تمام حسان: المصطلح البلاغي في ضوء البلاغة الحديثة، مجلة فصول، م 7، ع4، 3 أفريل، سبتمر 1987، ص29.
15. ج.ا.برون وج. يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1997.
16. الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج2006، 1.
17. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
18. جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2010.
19. جورج يول: معرفة اللغة، تر: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005.
20. الجوهري: الصِّحاح، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1418 هـ، ج 2.
21. الجيلالي دلاس: مدخل إلى اللّسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
22. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، دط، 1996.
23. حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، 1981.
24. حنّا غالب: كنز اللغة العربية: موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان، د.ط، د.ت.
25. ابن خلدون: المقدمة، مكتبة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1961.

26. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012.
27. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
28. ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د.ت.
29. ردة الله بن ردة الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط 1، 1424هـ.
30. روبرت ديبوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، القاهرة، ط1، 1418هـ.
31. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ط1، ج1.
32. ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، د ت.
33. سعد مصلوح: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ضمن الكتاب التذكاري لجامعة الكويت (دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون) إعداد وديعة طه النجم، عبده بدوي، 1990.
34. سعد مصلوح: مشكل العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، ضمن قراءة جديدة لتراثنا النقدي، ع59، المجلد الأخير.
35. السكّاكي: مفتاح العلوم، دار الرسالة بغداد، ط1، 1982.
36. الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د.ط، د.ت.
37. صابر الحباشة: الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011.
38. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، 2006.
39. طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.ت.
40. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

41. عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
42. عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2002، 1.
43. عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان د.ت.
44. علي محمود حجّي الصّرّاف: الأفعال الإنجازية في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ، عالم الكتب، 2009.
45. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
46. عون نسيم: الألسنية في علم الدلالة، دار الرابي، بيروت، ط 1، 2005.
47. فخر الدين الرّازي: تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، د.ت، مج5، ج9.
48. فرانسواز أرمينيكو: التداولية اليوم، عالم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني، ط1، بيروت، دار الطليعة.
49. فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط3.
50. فليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007.
51. فندريس: اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، د.ت.
52. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصرُ الهوريني المصري الشافعي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، ج 3.
53. محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط2، 2002.

54. محمد خطابي: لســـانيات (مدخل في انســـجام النص) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006.

55. محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، مؤســســـة الانتشـــار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

56. محمد مفتاح: بعض خصائص الخطاب، علامات، ج 35، مج 9، 2000.

57. محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

58. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصـــر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

59. محمود السعران: علم اللغة، مقدمة إلى القارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.

60. محمود عكاشـة: النظرية البراغماتية اللسـانية التداولية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصـر، ط1، 2013.

61. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.

62. منال محمد هشـام سـعيد نجار: نظرية المقام عند العرب في ضـوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، جامعة تبوك، السعودية، 2011.

63. ابن منظور: لســـان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، مج5.

64. نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009.

65. نعمان بوقرّة: المدارس اللّسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، الجزائر.

66. نهاد الموسى: منزلة السياق في نظرية النحو العربي، ضمن كتاب الصورة والصيرورة، بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي.

67. هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المســـتنصـــرية، بغداد، ط4، 1988.

68. هانسون: علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب القاهرة 1990.

69. هلال العسـكري: كتاب الصـناعتين، تح: محمد علي البجاوي، المكتبة العلمية بيروت، 1998 .

70. يوســـف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشـــر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410 هـ.

- **الرسائل والأطروحات:**

71. رحيمة شـيتر: تداولية النص الشـعري، جمهرة أشـعار العرب أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

- **المراجع الأجنبية:**

72. Grand Larousse Universel, Paris Cedex, Tome 12. p. 8412.

73. Les actes de langage: essai de philosophie du langage, Ed, Herman, Paris, 1972, p68.

74. Yousef M Reda: Al – Kamel, dictionnaire du français classique contemporaine français – arabe, libraire du Liban, Publishers,

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....
مقدمة:.....أ

الفصل التمهيدي
مفاهيم أساسية في التداولية

1-مفهوم التداولية:..... 5
1-1-لغة: 5
1-2-اصطلاحا: 8
2-نشأة اللسانيات التداولية:..... 9
3-درجات التداولية: 10
4.مباحث التداولية:..... 11
4-1-متضمنات القول: 12
4-2-الاستلزام الحواري: 13
4-3-الاشاريات:..... 13
4-4-أفعال الكلام:..... 13
5-نظرية الأفعال الكلامية (اللغوية): 14
5-1-مفهوم الفعل الكلامي:..... 14
5-2-الأفعال الكلامية وفق رؤية أوستن (Austin): 15
5-2-1- شروط صحة الملفوظات الإنجازية لدى أوستن: 15
5-2-2-تصنيف أوستن للأفعال الكلامية: 18
5-3-الأفعال الكلامية وفق رؤية سورل (Searl):..... 19
5-3-1-بنية الفعل الكلامي لدى سورل:.....19
5-3-2-الشروط المُتحكمة في الفعل الإنجازي حسب سورل:.....21
5-3-3-تصنيف سورل للأفعال الكلامية:.....22

الفصل الأول
الأبعاد التداولية في ديوان "غربة الشمس" لعبد الملك بومنجل

أولا: التعريف بالديوان ومحتواه: 25
ثانيا: العناصر السياقية وتوليد الدلالة (المرسل – المرسل اليه-الرسالة) 27

1-السياق لغة واصطلاحا: 27
أ-السياق لغة: 27
ب-السياق اصطلاحا.....28
2-أركان السياق..... 30
3-أنواع السياق: 34
أ-السياق اللغوي: 35
ب- السياق غير اللغوي: 36
4-عناصر السياق: 45
ثالثا: المؤشرات (الملفوظات المفصلية): 47
1-الإشاريات الشخصية: 49
2-الإشاريات الزمانية:..... 50
3-الإشاريات المكانية:..... 51
4-الاشاريات الاجتماعية:..... 52
5-إشاريات الخطاب:..... 52

الفصل الثاني

المعنى الحرفي والمعنى التواصلي – نماذج مختارة-

1 -التقريريات الإخباريات: (Assertives)..... 54
2-التوجيهيات الطلبيات(Directives): 59
3- الوعديات الالتزاميات (Commissives): 62
4-التعبيريات البوحيات الإفصاحيات (Expressives): 69
5-الإعلانيات الإيقاعيات التصريحيات (DECLARATIVS): 72
الخاتمة: 79
ملحق..... 81
قائمة المصادر والمراجع: 86
فهرس المحتويات..... 92
ملخّص: .....

ملخّص:

تسعى هذه الدِّراسة إلى تحليلِ ديوانٍ شعريّ "غُربة الشمس"؛ لشاعرٍ وناقدٍ جزائريّ مُعاصر، هو الأستاذ الدكتور عبد الملك بومنجل، وفق منهجٍ تداوليّ. وقد ركّز البحث على أهم قضايا التداوليّة كنظرية الأفعال الكلامية والسياق التداولي.

تضمّن البحث فصلا نظريًا وفصلين تطبيقيين؛ حاولنا من خلالهما استنطاق ديوان غربة الشمس واستخراج العناصر السياقية والمؤشرات المفصلية؛ ثمّ تصنيف الأفعال الكلامية في الديوان وفق رؤية **جون سورل**. وذلك من خلال تجاوز المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى التواصلي الذي توصلنا إليه من خلال ربط النص بصاحبه ومتلقيه والظروف المحيطة به.

الكلمات المفتاحية: التداوليّة، الأفعال الكلامية، المؤشرات المِفصلية، جون سورل، غُربة الشمس، عبد الملك بومنجل.

Résumé:

Cette étude vise à analyser un recueil de poésie **" soleil couchant "** ; d'un poète algérien contemporain, le prof Dr. Abdelmalek Boumenjel, selon une approche délibérative. La recherche s'est concentrée sur les questions pragmatique les plus importantes, telles que les actes de langage.

La recherche comprend un chapitre théorique et deux chapitres pratiques; à travers lesquelles , nous avons tenté d'analyser la collection du **"soleil couchant"** et d'en extraire les éléments contextuels et des indications verbales; ensuite classer les actes de langage selon la vision de "**John Searle**"

Mots clés: Délibération, Les actes de langage , Indicateurs verbaux, , John Searle, Soleil couchant , Abdelmalek Boumenjel.

Abstract:

This study seeks to analyze a collection of poetry "**The sunset**"; to the Algerian poet and critic, Professor Abdelmalek Boumenjel, it is according to the delibrative approach. The research focused on the most important delibrative issues such as the speech acts theory and the deliberative context. The research included a theoretical chapter and two practical chapters. Through them, we tried to interrogate the collection **"The sunset"** and extract the contextual elements and the verbal indication; Then classifizing the speech act in the collection according to **John Searle**'s vision.

Keywords: Deliberation, Speech act, Verbal indication, John Searle, Sunset, Abdelmalek Boumenjel.